

هكذا تكون الأسرة المسلمة في أيام إجازتها

....

قبل إعلان الجهاد.. نريد وقفة!!

العدد ٦٨٢ الاثنين ١٤ رجب ١٤٣٣هـ - الموافق ٤ /٦/٢٠١٢م

القاعدة وفلول صالح يضعون العراقيل أمام خروج اليمن من النفق المظلم



تفجيرات صنعاء تقود اليمن للصيف الساخن





د.علي السالوس: العائق الأساسي لقيام سوق إسلامية مشتركة هو أن الدُّول الإسلاميَّة لا تملك قرارها

د.محمد السلومي:



ليس في الأديان كما في الإسلام من دافعية وحرص وإخلاص للعمل الخيري



﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٨٢ - ١٤ رجب ١٤٣٣هـ
الاثنين - ٢٠١٢/٦/٤م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

في هذا العدد

تطبع في مطابع القبس

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com
@AL_FORQAN



السلام عليكم

تمهل النظام الباطني المجرم في سوريا ليرى مدى ردة فعل النظام الدولي على جرائمه البشعة بحق أبناء سوريا، فوجد بأن الدول الغربية لا تزيد عن الاستنكار والشجب، بالرغم من مرور أكثر من ١٥ شهراً على بدء الثورة السورية، ثم لما ضج المجتمع الدولي بتلك الجرائم التي تحدث أمامه بالصوت والصورة تحركت آلة الغرب الإعلامية والسياسية الخبيثة لسيناريو جديد وهو إقناع العالم بمبادرة مبعوث الأمم المتحدة والعرب (كوفي أنان) لوقف العنف التي تلخصت في إرسال ٣٠٠ مراقب دولي إلى سوريا لمراقبة وقف إطلاق النار ومنع العدوان على الشعب السوري، وهي لعبة سمجة لم يصدقها أحد؛ حيث ظل أولئك المراقبون في عزلة واقعية عن الأحداث ولعبت معهم القوات السورية لعبة القط والفأر بأن أخفتهم عن مناطق العدوان، بينما تفردت بشعبها الأعزل لتقتل فيه وتقصف المدن والضواحي إلى أن ضج العالم من تلك اللعبة السمجة وأدرك حجم المؤامرة الدولية.

ولما أدرك المجرمون النصريون بأن العالم لا يرى ولا يسمع ولا ينطق؛ لأنه لا يريد ذلك، قاموا بالتصعيد التدريجي في القتل والدمار إلى أن فاجؤوا العالم بمجزرة الحولة قبل أيام، التي قتلت فيها قوات الأسد ١٠٦ من السوريين الأبرياء، بينهم ٥٠ طفلا بدم بارد، وأصابت ٦٠٠ آخرين، وقد بدأت العملية بالقصف العنيف على منطقة الحولة بحمص من قوات الشبيحة، ثم دخلوا المنازل وقاموا بذبح الأطفال واغتصاب النساء، وقد ذكرت وكالات الأنباء بأن الأطفال الذين ذبحوهم كانوا مكبلين وأن العملية قد تمت على مرأى المراقبين الدوليين، وأنها استمرت ١٢ ساعة.

أما ردة الفعل الدولية فكانت كالعادة شجباً واستنكاراً ورفضاً للتدخل الدولي في سوريا، بل واكتفت بطرد الدبلوماسيين السوريين من دولها، بل إن أمين عام الأمم المتحدة (بان كي مون) قد أنحى باللائمة على تنظيم القاعدة وحذر من حرب أهلية في سوريا قبل أن يعتذر عما قاله.

إن أملنا معقود بالله تعالى لا بهؤلاء الشرقيين والغربيين المتآمرين، وإن العرب والمسلمين يجب أن يقطعوا حبل الرجاء بتدخل خارجي وأن يعتمدوا على الله تعالى ثم على أنفسهم، وأن يدركوا بأن الله تعالى ناصرهم لا محالة إنهم توكلوا عليه وبذلوا الأسباب: {وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم}، {إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده}.

إن الشعب السوري اليوم قد هبّ هبة واحدة وأصر على أنه لا استسلام ولا تراجع عن إزالة هذا النظام المجرم إلى الأبد، وبإمكان الدول المسلمة أن تساعده بالسلاح وبتوفير المناطق العازلة، وأن تشد من أزره حتى لا يستسلم لأعدائه: {حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين}.

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان



من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية



 تفسير قصص القرآن بالكتب السماوية الأخرى.. لا ينبغي

■ **هل يجوز استخدام قصص الأنبياء من الإنجيل والتوراة وغيرها من كتب الإسرائيليات؟**

● الله جلَّ وعلا قال: ﴿حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾ (الزخرف: ١ - ٥)، وقال: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (هود: ٤٩)؛ فالقصص في القرآن مغن عن غيره، لا نحتاج إلى التوراة، ولا إلى الإنجيل، ولا إلى أي كتاب، نؤمن بأنها حق أنزل على الأنبياء لكن الله أغنانا بالقرآن وقصصه عن كل الكتب، هذا القرآن هو القصص الحق: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (آل عمران)؛ فينبغي أن نأخذ العظة والقصص والاعتبار من هذا الكتاب العزيز، وأما الكتب السابقة فقد انتهى دورها، ولم يعد لها مجال؛ لأن الله جلَّ وعلا جمع معانيها كلها في القرآن؛ فأصبح القرآن المهيمن عليها، وأصبح القرآن عوضاً عنها كلها؛ فنكتفي بالقرآن وقصصه وأخباره.

 الإيمان يأرز إلى المدينة

■ **هل صحيح أنه في آخر الزمان المدينة النبوية تخلى من السكان، وما يبقي فيها إلا الوحوش؟**

● ما جاء في المدينة عن اتساعها، وكثرة سكانها، واتساع نطاق العمران فيها، وجاء عن خرابها، فالله أعلم أنها أوقات مختلفة، فهي شرفها الله ومكة المكرمة ينزل الدجال بأبوابها، والملائكة محيطون بها يمنعونه من دخولها، لكنها ترجف رجفات يخرج منها كل منافق ومنافقة، وأخبر النبي ﷺ أن الإيمان يأرز إلى المدينة كما في الحديث، وأنه في آخر الزمان يكون معقل المسلمين، وبأمور وفتن، نسأل الله لنا ولكم العافية.

 تكريس الاهتمام بالسنّة المناهج الدراسية

■ **سماحة الشيخ ألا يكون من الأنسب أن يوضع منهج واضح في المراحل الدراسية عن الرسول ﷺ، وسيرته الطاهرة، حتى يتربى الطلاب على حب النبي ﷺ؟**

● أنا أعرف أن الدروس الابتدائية فيها شيء من هذا، فيها السيرة النبوية. أنا أعرف هذا من قديم، ولا شك أن التحدث فيها، وجعلها مادة أساسية من مواد الدراسة في المرحلة الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية، لا شك أن الاعتناء بهذا حسن كون الطالب حتى في المرحلة الثانوية يفهم هذه السنة، وفي الجامعات أيضاً يرتقي إلى شيء ثان، ولا شك أنه كلما كرسنا الجهد في الارتباط بهذه السنة، وتطبيقها، وبثها في الناس، فإن هذا خلقٌ حميد.

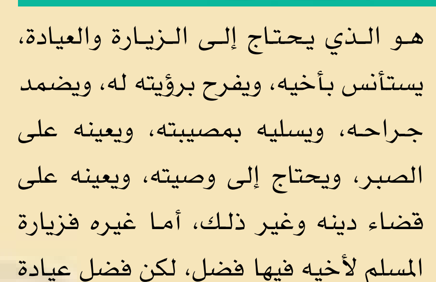
عاملها بالمعروف

■ **أخ تزوَّج وقبل الزواج تردد كثيراً، وبعد الاستخارة بالله تزوَّج بهذه الأخت، وفي الحقيقة أنها ذات خلق ودين ولا نزكي على الله أحداً، ولكن هي تعاني شيئاً من هذا الأخ بسبب السكن وأمور المعيشة، وقد فكر كثيراً بالطلاق؛ فما توجيهكم يا سماحة الشيخ؟**

● يا أخي ما دامت ذات دين وخلق؛ فينبغي أن يصبر عليها ويعاملها بالمعروف، وقضية السكن والأمور، هذه أمور يبدل الله الحالة بحال، ولا ييأس ويقنط ويسعى في الرزق، والله سيصلح أمره، المهم أن يعامل المرأة بالخير وأن يحسن العشرة معها، والله سييسر أمره إن حسنت نيته.

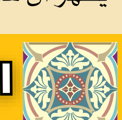


فضل عيادة المريض



■ عن علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم يعود مسلماً غدوة، إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن عاده عشية صلى عليه سبعون ألف ملك...» هل هذا ينطبق أيضا على زيارته من غير عرض؟

● يظهر أن هذا خاص بالمرض؛ لأن المريض هو الذي يحتاج إلى الزيارة والعيادة، يستأنس بأخيه، ويفرح برؤيته له، ويضمد جراحه، ويسليه بمصيبته، ويعينه على الصبر، ويحتاج إلى وصيته، ويعينه على قضاء دينه وغير ذلك، أما غيره فزيارة المسلم لأخيه فيها فضل، لكن فضل عيادة المريض أكثر.



القول على الله بغير علم.. كبيرة

■ سائلة تقول: الحديث عن الرسول ﷺ بما معنى الحديث: من تعلم علماً وكتمه يلجم بلجام من نار. هل الإنسان إذا قرأ الكتب مثل كتب: السيرة، أو الفتاوى، هل هو مجبر أن يبلغها، أو يحتفظ بها فقط؟

● لا، الفتاوى ما يفتي إنسان إلا فيما يعلم وبما يفهم، ولو قدّر أن إنساناً سأل طالب علم وأفتاه، وكان هذا السائل ضابطاً للجواب؛ فاهماً له على الحقيقة، فبلغه إلى غيره، فنعم، ولكن ليتق الله أن يقول بلا علم؛ لأن القول على الله بلا علم من كبائر الذنوب العظام.





الأبراج.. ادعاء لعلم الغيب

■ أختي تحب مشاهدة برامج تتكلم عن الأبراج، وأنا أقول لها: لا يجوز حتى المشاهدة، وهي تقول: هناك آيات قرآنية وأدعية تذكر خلال هذا البرنامج؟

● لا، لا يجوز، الأبراج كذب، وافتراء، وادّعاء علم الغيب، هذا كله لا يجوز: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ (النمل:٦٥)، مصيرنا وآجالنا وأعمارنا وما قدَّر الله أن يكون، لا علم لنا بكل ذلك، إلا ما علمنا ربنا؛ فهذه أمور أخفيت علينا؛ فمشاهدة هذه القنوات التي فيها أبراج تعد جريمة وكبيرة، لا تجوز.



تفسير آية ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾

■ ما تفسير قول الله تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (الحجر: ٩٥)؟

● الله كفاه شرهم، كفاه أذاهم، وبيّن له أقوالهم السيئة؛ ولهذا قال: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (الحجر: ٩٥-٩٦). كفاه الله شرهم، ودافع الله عنه، وبين فساد قولهم، ويوم بدر قتل كثيرٌ من أولئك الساخرين المستهزئين.



ادع أمهما للخير

■ أخ يقول: عنده طفلة وطفل من امرأة طلقها منذ ثلاث سنوات، وهي لا تصلي، ولا تلبس الحجاب، والآن يريد الهجرة من فرنسا نهائياً إلى دولة مسلمة، وهو يسأل فضيلتكم: هل يجوز له أن يأخذ معه الطفل والطفلة حتى يعلمهما دينهما؟ مع العلم أنه في القانون الفرنسي لا يسمحون له بذلك، والحضانة للمرأة؟

● إن أمكنه تخليص ولديه من أمهما التي لا تصلي، لعل الله أن يجعل على يديه تربية صالحة، فطيّب، ولكن يحاول دعوة أمهما للخير، يحاول قبل هذا أن يدعوها إلى الخير، ويعظها، لعل الله أن يفتح على قلبها.





الصندوق الكويتي للتنمية يمنح جزر القمر

اعلن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية توقيعه اتفاقية منحة في موروني بجزر القمر المتحدة بقيمة مليوني دولار للإسهام في تمويل مشروعات متناهية الصغر في القطاع الزراعي وذلك من موارد صندوق الحياة الكريمة.

وقال الصندوق الكويتي في بيان صحفي: إن هذه الاتفاقية تأتي في اطار مبادرة حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح خلال المؤتمر الاقتصادي الإسلامي الدولي الذي عقد في الكويت في الفترة من ٢٩ أبريل إلى الأول من مايو ٢٠٠٩ والتي أعلن خلالها سموه عن إنشاء صندوق الحياة الكريمة لمساعدة الدول الإسلامية في جهودها لتوفير الأمن الغذائي لشعوبها.

وبين أن هذا التمويل يتم من خلال مؤسسة دعم المشاريع المتناهية الصغر مشيراً إلى أن المنحة تهدف إلى المساهمة في تحقيق الأمن الغذائي وزيادة إنتاج الغذاء من خلال توفير القروض لتمويل مشاريع انتاج الغذاء وتوفير الخدمات

صندوق التنمية وقع اتفاقية منحة بـ ٤ ملايين دولار مع تشاد

أعلن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية توقيعه اتفاقية منحة في مدينة أورشا في جمهورية تشاد بقيمة أربعة ملايين دولار اميركي للإسهام في زيادة إنتاج الغذاء بالجمهورية وذلك من موارد صندوق الحياة الكريمة في الدول الإسلامية.

وقال الصندوق في بيان صحافي إنه سيتم تخصيص مبلغ المنحة المقدمة لتشاد لفتح حساب خاص لدى البنك الزراعي الذي سيقوم بمقتضى الاتفاقية المشار إليها باستخدام أرصدة هذا الحساب الخاص لتوفير موارد لتمويل مشاريع زراعية صغيرة أو أنشطة أعمال أخرى صغيرة لانتاج الغذاء أو لتوفير خدمات مساندة لهذا الإنتاج بما في ذلك خدمات التصنيع والتخزين والتسويق وغيرها من الخدمات.

وأفاد الصندوق بوصفه مديرا لصندوق الحياة الكريمة في الدول الإسلامية والبنك الزراعي التجاري (البنك الصناعي) بأن البنك الزراعي الآنف الذكر سيقوم بهذا النشاط وفقا لبرنامج تعده لهذا الغرض وتوافق عليه جمهورية تشاد والصندوق، وسيخصص البنك مبلغا يعادل ما لا يقل عن ١،٥ مليون دولار لتوفير التمويل لعمليات القروض الصغرى. ووقع اتفاقية المنحة نيابة عن جمهورية تشاد وزير التخطيط والاقتصاد والتعاون الدولي كورجي بيدومرا ووقعها نيابة عن الصندوق الكويتي للتنمية نائب المدير العام هشام الوقيان.

بمجزرة جديدة راح ضحيتها ٥٥ طفلاً بالحولة

«المقومات»: نحمل المجتمع الدولي المسؤولية ونطالب مجلس التعاون الخليجي بالتحرك الفوري لإيقاف عربدة النظام السوري

في بيان استنكاري شديد اللهجة حمّلت جمعية مقومات حقوق الإنسان المجتمع الدولي المسؤولية المباشرة عن الجريمة البشعة التي راح ضحيتها ٥٥ طفلا ذبحاً بالسكاكين في منطقة الحولة بسوريا على يد شبيحة وكتائب بشار الأسد، تزامنا مع ذكرى استشهاد الطفل حمزة الخطيب قبل عام، مطالبة مجلس التعاون الخليجي وعلى رأسهم المملكة العربية السعودية بالتحرك الفوري العاجل بكل ما تملك لإيقاف عربدة هذا النظام واستهزائه بالدماء الإنسانية وأرواح البشر ولاسيما بعد أن مات الضمير الإنساني للمجتمع الدولي وبعد أن مللنا مناشدة الأموات إلى أن وصل عدد القتلى في سوريا حتى هذه اللحظة الى ١٥ ألف قتيل.

وأعلنت «المقومات» في بيانها عن استغرابها الشديد من استمرار حدوث هذه المجازر والانتهاكات الخطيرة في سوريا في ظل وجود ٣٠٠ مراقب دولي تابعين للأمم المتحدة، الأمر الذي يؤكد فشل مجلس الأمن الدولي في حماية المدنيين بهذه الحلول العقيمة، وطالبت بضرورة إدراج الملف السوري فورا تحت البند السابع الذي يجيز استخدام كل الوسائل المتاحة لحماية المدنيين بما فيها استخدام القوة العسكرية، فالنظام السوري كفر بكل القيم الإنسانية والأخلاقية وتأكد للعالم أجمع نيته إلى إبادة شعبه دون وازع من ضمير.

ودعت «المقومات» جميع المنظمات والقوى الفاعلة للاعتصام السلمي أمام السفارات الغربية والأمم المتحدة معلنة مشاركتها بوصفها منظمة حقوقية في الاعتصام أمام السفارة السورية، وكررت «المقومات» مطالبتها للدول الاعضاء في مجلس الأمن والتي تملك قرارها أن تضغط بقوة لاستصدار قرار شجاع ينقذ ما تبقى من الشعب السوري من التطهير العرقي والطائفي الذي بات جليا أن النظام السوري يمارسه بصمت، مؤكدة أن شبح الحرب الأهلية التي يتخوف العالم منها واقعة فعلا منذ أشهر من جانب واحد وهو النظام السوري.

وأسفت «المقومات» للموقف الدولي المعيب تجاه هذه الجرائم والانتهاكات التي يتعرض لها الشعب السوري كل يوم على مدار ١٥ شهرا ما ينذر بمستقبل كئيب لحقوق الإنسان على مستوى العالم، فإن كان مجلس الأمن يكيل بمكيالين في القضايا السياسية فليكن على الأقل محايدا في القضايا الإنسانية، فالدماء التي تراق كل يوم كفيلة بتحريك الجماد.



٣ مليون دولار لتمويل مشروعات زراعية

المساندة لذلك.
ووقع اتفاقية المنحة نيابة عن حكومة جزر القمر نائب الرئيس المكلف بالمالية محمد صويلحي، ونيابة عن مؤسسة دعم المشاريع المتناهية الصغر رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة فهمي ثابت، ووقعها نيابة عن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية المدير العام عبدالوهاب البدر.

وبتوقيع هذه الاتفاقية يكون الصندوق قد قام بإدارة أربع منح حكومية قدمتها حكومة دولة الكويت لجزر القمر المتحدة، حيث سبق أن قدمت الكويت لها في عام ١٩٨١ منحة بقيمة ١٥ مليون دينار كويتي (ما يعادل ٥٢ مليون دولار) تتعلق بالمستشفيات والمعاهد الإسلامية فضلاً عن شراء أدوية ومعدات طبية. أما المنحة الثانية فكانت لتسديد مستحقات تطوير ميناءي موتسامودو وموروني في عام ٢٠٠٨ والتي بلغت قيمتها حوالي ٥٠٠ ألف دينار، والمنحة الثالثة كانت تتعلق بانشاء صالة متعددة الأغراض في جزيرة أنجوان في عام ٢٠١٢ وبلغت قيمتها ١,٥ مليون يورو.

برعاية الهيئة العامة للشباب والرياضة

مشاركة متميزة لإدارة الإعلام الديني بالملتقى الجماهيري (دمتم ذخر)

كتب: عبد الرشيد راشد

أعلنت إدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عن مشاركتها في الملتقى الجماهيري (كيف تحدد مستقبلك؟ الذي نظمته لجنة قطاف بإدارة الدراسات الإسلامية بالأوقاف بصالة تنمية المجتمع المحلي باليرموك تحت شعار (أسرتي البداية.. ووطني الغاية) برعاية وحضور مدير عام الهيئة العامة للشباب والرياضة لواء.م. فيصل مساعد الجزاف ولفيف من التربويين والمحاضرين.

جاء ذلك في تصريح صحفي لمدير إدارة الإعلام الديني بالوزارة صلاح أبا الخيل حيث أوضح أن مشاركة الإدارة بالمعرض تأتي ترجمة لإستيراتيجية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الرامية إلى التعاون والشراكة مع كافة مؤسسات الدولة ما دامت هذه الشراكة تصب في خدمة وطننا ورفعته بين الدول.

وبين أبا الخيل أن المعرض كان يتضمن أهدافاً عدة أبرزها بث الروح الإيجابية والأخلاقية لدى الشباب بما من شأنه معالجة الظواهر السلبية في المجتمع والإسهام في بناء الوطن وتعزيز صفة الولاء والانتماء له، لافتا إلى مشاركته التي كانت متميزة على حد قوله، وذكر منها مفخرة الكويت ودرة إنتاجها العلمي (الموسوعة الفقهية)، البرنامج التلفزيوني (نفائس رحمة للعالمين محمدﷺ)، كليبات (أغلى وطن – يا كويت – تصور – النشيد الوطني)بالإضافة إلى (حملات الإدارة محمولة على أقراص dvd و cd) مثل (ألوان من الحياة) (همسات) (أبناء الغد) (أعزائي الصغار) والتي يشتمل كل إصدار منها على جزأين، مختتماً بشكر المنظمين والقائمين على المعرض وكل من ساهم في تحقيق المعرض لأهدافه المنشودة وثمراته المرجوة.

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت: ندين الممارسات الهمجية للنظام السوري وميليشياته

دعت الهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت في بيان أصدرته المجتمع الدولي الى التحرك فورا وبشكل عاجل لوقف الممارسات الهمجية للنظام السوري وميلشياته بعد «مجزرة الحولة» التي حصلت في ظل وجود المراقبين الدوليين وراح ضحيتها فوق التسعين قتيلا معظمهم من الأطفال بغير إصابة المئات من السكان الأبرياء.

وشددت الهيئة التنفيذية على مسؤولية المجتمع الدولي في اتخاذ القرارات الواجبة لحماية الشعب السوري بما في ذلك ما يندرج منها تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة والتي تتيح حماية المواطنين السوريين من جرائم النظام باستخدام القوة.

واستغربت «التنفيذية» في بيانها من تخاذل المجتمع الدولي ومجلس الأمن تجاه تلك المجازر التي تحدث كل يوم في سورية من قبل الشبيحة والمرتزقة الموالين لنظام بشار الأسد، فالقتل يتم بأسلوب ممنهج وعلى مرأى ومسمع من المراقبين الدوليين الموجودين هناك، ولابد الآن للمجتمع الدولي أن يوضح ذلك الغموض الذي يغلف تصرفاته تجاه الشأن السوري ولماذا ذلك التقاعس المتعمد؟!

وشد البيان على يد المقاومة السورية وجيش سورية الحر بأن يصمدا ويواجها ذلك الطغيان بكل ما يملكان من قوة وأن يحاولا منع النظام وميليشياته المسلحة من الوصول الى المناطق المدنية من خلال قطع طرق الإمداد بكل الوسائل المتاحة، والبدء فورا في ضربات منظمة ومدروسة ضد كتائب الأسد ومرتزقته ورموز النظام كافة من دون استثناء.

وطالبت الهيئة التنفيذية في بيانها الدول الرافضة لذلك الصمت المهين للأمم المتحدة ومجلس الأمن بتبني موقف صارم يستطيعون من خلاله كشف ملابسات ذلك الصمت من قبل الدول الكبرى وفضح حكومات تلك الدول أمام شعوبها.



شرح كتاب فضائل القرآن من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (١٤)

باب: استماع النبي ﷺ القرآن من غيره

كتب: الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

٢١٢٠. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ» قَالَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي» فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) رَفَعْتُ رَأْسِي أَوْ غَمَزَنِي رَجُلٌ إِلَى جَنْبِي، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ.

الشرح: قال المنذري في الباب الحادي والعشرين: باب استماع النبي صلى الله عليه وسلم القرآن من غيره.

وقد أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (٥٥١/١) وبوب عليه النووي: باب فضل استماع القرآن، وطلب القراءة من حافظ للاستماع، والبكاء عند القراءة والتدبر. وقد رواه البخاري (٥٠٥٥ - ٥٠٥٦) في فضائل القرآن: باب البكاء عند قراءة القرآن .ش.

قال النووي: البكاء عند قراءة القرآن صفة العارفين، وشعار الصالحين، قال الله تعالى ﴿ ويخرّون للأذقان يَبكُون ﴾ الإسراء: ١٠٩. وقال ﴿ خرّوا سجدا وبكيا ﴾ مريم: ٥٨، والأحاديث فيه كثيرة.

وأورد المنذري فيه حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرأ علي القرآن».

فعبد الله بن مسعود لما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أقرأ علي القرآن» تعجب عبد الله من ذلك؟! فقال: «أقرأ عليك وعليك أنزل؟!».

قوله: «إني أشتهي أنْ أسمعه من غيري» يعني: أحب أن أسمعه من غيري، كما في الراوية الأخرى، والمقصود: من متقن مجوّد حافظ، فيستمتع بقراءته لكتاب الله عز وجل. وقال أهل العلم: إن الإنسان إذا استمع للقرآن من غيره، وأصغي له، ربما كان أبلغ في التفهم والتدبر، فان القارئ قد يكونه ذهنه مشغولاً بالقراءة ومخارج الحروف وتذكر الآيات، وأما المستمع فربما يفهم ويتدبر من القراءة أكثر من تدبر القارئ نفسه.

فقرأ عليه ابن مسعود رضي الله عنه من أول سورة النساء، حتى إذا بلغ قوله تعالى ﴿ فكيفَ إذا جئنا منْ كل أمةٍ بشهيد﴾ أي: جئنا بالرسل شهداء على أقوامهم يوم القيامة، يشهدون عليهم بالخير والشر، وجئنا بك أنت يا رسول الله على هؤلاء شهيدا، أي: شهيد عليهم جميعا، على الأمم كلها والرسل جميعا، وقد جاء ذلك في الحديث أيضا، وهذه منزلة عالية، ودرجة رفيعة لنبينا صلى الله عليه وسلم، إذْ هو سيد الأنبياء والمرسلين، وإمامهم ومقدمهم عليه الصلاة والسلام يوم القيامة.

ولما مرّ عبد الله بهذه الآية قال: «فرفعت رأسي فرأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم دموعه تسيل» أي: أنه بكى عليه أفضل الصلاة والتسليم عندما قرئت عليه هذه الآية.

قال ابن بطال: إنما بكى صلى الله عليه وسلم عند تلاوة هذه الآية، لأنه مثّل لنفسه أهوال يوم القيامة، وشدة الحال الداعية له إلى شهادته لأمته بالتصديق، وسؤاله الشفاعة لأهل الموقف، وهو أمرٌ يحق له طول البكاء».

فعقب الحافظ ابن حجر عليه بقوله: والذي يظهر أنه بكى رحمةً لأمته؛ لأنه علم أنه لا بد أنْ يشهد عليهم بعملهم، وعملهم قد لا يكون مستقيما، فقد يفضي إلى تعذيبهم، والله أعلم. (الفتح ٩ / ٩٩).

وفي هذا الحديث: فضل البكاء عند قراءة القرآن من خشية الله تعالى، ويحصل البكاء عند استحضار القلب عند القراءة أو سماع التلاوة، وتذكر نعم الله سبحانه الكثيرة على العبد، وتقصير العبد في شكر تلك النعم، وتفريطه في حفظ العهود والمواثيق التي أخذها الله عليه، وتأمل ما في القرآن العظيم من التهديد الشديد، والوعيد الأكيد.

وفيه أيضا: تواضع النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه، فلم يقل أنا الذي أنزل علي القرآن، وأنا الذي ينزل علي جبريل عليه السلام بالوحي، فكيف أسمعه من غيري ؟! بل تواضع عليه الصلاة والسلام وهو نبينا وقدوتنا في هذا الباب، باب العلم وتعليم القرآن والعلم الشرعي، فينبغي الاقتداء به، والتواضع مع الأتباع والطلاب، وعدم الاستكبار في الاستفادة منهم، فان العلماء لم يزالوا يستفيدون من طلبتهم بعض الفوائد، ويقفون على بعض التنبيهات، وما أشبه ذلك.

وفي الحديث: فضل استماع القرآن، وأنه مستحب وسنة نبوية، ولا سيما إذا كان القارئ متقنا حافظا؛ فإن الاستماع فيه خير كثير، وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: منْ استمع إلى آية من كتاب الله، كانت له نوراً يوم القيامة. وفي الحديث: أن ابن مسعود لما وقف عن القراءة، لم يقل: صدق الله العظيم، ولا أمره النبي عليه الصلاة والسلام بذلك ولا غيره، وإنما قال له: «حسبك الآن» وقد بوب عليه البخاري (٥٠٥٠) باب: قول المقرئ للقارئ: حسبك.



٢١٢١. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنْتُ بِحِمْصَ، فَقَالَ لِي بَعْضُ الْقَوْمِ: اقْرَأْ عَلَيْنَا، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمْ سُورَةَ يُوسُفَ، قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : وَاللَّهِ مَا هَكَذَا أُنْزِلَتْ ؟! قَالَ قُلْتُ : وَيْحَكَ وَاللَّهِ لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ لِي : أَحْسَنْتَ، فَبَيْنَمَا أَنَا أُكَلِّمُهُ إِذْ وَجَدْتُ مِنْهُ رِيحَ الْخَمْرِ، قَالَ: فَقُلْتُ : أَتَشْرَبُ الْخَمْرَ، وَتُكَذِّبُ بِالْكِتَابِ، لَا تَبْرَحُ حَتَّى أَجْلِدَكَ، قَالَ : فَجَلَدْتُهُ الْحَدَّ .

الشرح : هذا الحديث في الباب نفسه، وهو عن عبد الله بن مسعود أيضا رضي الله عنه قال : «كنت بحمص «من أرض الشام، وتمر في أيامنا هذه بمحنة شديدة، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرفع عن أهلها البلاء، وأن يؤمّن روعاتهم، ويستر عوراتهم، ويكبت عدوهم .

قوله: « فقال لي بعض القوم : اقرأ علينا، فقرأت عليهم سورة يوسف، فقال رجل من القوم : والله ما هكذا أنزلت ؟! قال قلت : ويحك» وكلمة «ويح» فيها نوع من التوجع والتأسف.

قوله « والله لقد قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم « أي: أنا قد قرأت هذه السورة على النبي صلى الله عليه وسلم فأقرني وأجازني، فكيف تقول لي: ما هكذا أنزلت ؟!

قوله: « فقال الرجل : أحسنت » أي : تراجع عن كلمته التي قال، وهذا من عدم اتزانه بسبب سكره، وذهاب عقله.

قوله « فقال فبينما أنا أكلمه إذ وجدت منه ريح الخمر» يعني شم منه رائحة الخمر قال : قلت -يعني قال عبد الله رضي الله عنه- : أتشرب الخمر وتكذب بالكتاب ؟!! أي : أتجمع بين هاتين الخصلتين السيئتين، فتشرب الخمر التي هي من الكبائر، بل هي أم الخبائث كما صح في الحديث .

قوله: «و تكذب بالكتاب «والمقصود بالتكذيب هنا الإنكار، وليس المقصود به التكذيب الحقيقي؛ لأنه لو كان يكذّب بالكتاب حقيقة كفر، وصار مرتداً يجب قتله، وقد أجمع علماء المسلمين على أن منْ جحد حرفاً مجمعا عليه، فهو كافرٌ بالله العظيم، تجري عليه أحكام المرتدين .

فقال بعد ذلك عبد الله : «لا تبرح حتى أجلدك « يعني : لا تفارق المكان ولا تقوم حتى أجلدك الحد؛ لأنه شمّ منه رائحة الخمر، واختلف العلماء : هل يجب إقامة الحد على الرجل بمجرد أن يوجد ريح الخمر منه ؟ محل خلاف بين أهل العلم، فمنهم من قال : إنّ انبعاث هذه الرائحة من الرجل، لا يجب بها إقامة الحد؛ لأنه قد يكون شربها خطأ، أو أُكره عليها أو غير ذلك، وهذا الحديث يحمل على أن الرجل اعترف بشربه للخمر؛ ولذلك أقام عليه ابن مسعود الحد وجلده .

وهاهنا مسألة أخرى أيضا وهي : كيف يقيم ابن مسعود الحد وهو ليس واليا ولا قاضيا ؟ والجواب : أن عبد الله بن مسعود يحتمل أنه كان نائبا عن الإمام في إقامة الحدود في تلك الناحية، أو أنه استأذن ولي الأمر في ذلك، ففوضه إليه، فأقام عليه الحد، وإلا فإقامة الحدود موكولة إلى السلطان ونوابه باتفاق أهل العلم، أما عامة الناس والأفراد فلا يحل لهم أن يقيموا الحدود، لما فيه من الافتيات على السلطان، وخشية الوقوع في الحيف والظلم بتجاوز الواجب، أو الكذب والزور، فلو أنا جوزنا لكل إنسان أن يقيم الحد، لصار كل إنسان بينه وبين الناس عداوة ادعى عليه أنه شرب الخمر، أو أنه سرق، أو قذف ليقيم عليه الحد؛ فيحصل بذلك فوضى واضطراب، وأيضا هذا ما كان عليه الأمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

وفي الحديث أيضا : إثبات فضيلة استماع القرآن، واجتماع الناس عليه في المجالس، فيقرأ عليهم واحد منهم القرآن وهم يستمعون ويتدبرون، وإذا كان مع التفسير والشرح والبيان كان أبلغ وأعظم وأنفع للخلق، وقد قلّت هذه المجالس وللأسف الشديد في أيامنا هذه، فلا تكاد ترى أحدا يجتمع في هذه المجالس المباركة حول كتاب الله سبحانه وتعالى .

باب الزجر عن الاختلاف في القرآن

٢١٢٢. عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : هَجَّرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا، قَالَ : فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ، فَقَالَ : « إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ ».

٢١٢٣. عَنْ جُنْدَبٍ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « اقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا».

الشرح : قال المنذري رحمه الله : باب الزجر عن الاختلاف بالقرآن. وهذا الحديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب العلم، وبوب عليه الإمام النووي : باب النهي عن متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن .

يقول عبد الله بن عمر : « هجّرت إلى الرسول صلى الله عليه وسلم يوما» هجرت يعني : بكّرت إلى مسجده أو إلى مجلسه .



قال :«فسمع النبي صلى الله عليه وسلم أصوات رجلين اختلفا في آية » أي ارتفعت أصوات رجلين من أصحابه في آية من القرآن؛ لاختلافهما فيها،قال: «فخرج علينا رسول الله صلى الله عليهم وسلم يعرف في وجهه الغضب» وذلك لما سمعهم اختلفوا في القرآن وارتفعت أصواتهما فيه، فغضب عليه الصلاة والسلام، وغضبه يدل على أن هذا الفعل محرمٌ ومنكر؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لا يغضب إلا إذا انتهكت حرمات الله .

فقال صلى الله عليه وسلم»: «إنما هلك من كان قبلكم» يعني بهذا الأمر حصل هلاك من قبلكم من الأمم، والهلاك هنا هو الهلاك في الدين، والوقوع في الابتداع؛ فإنّ الاختلاف في الكتاب يؤدي إلى ظهور الأهواء والبدع، ومن ثمَّ الافتراق والتحزب .

وقوله « إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب » تحذير من سلوك مسلك أهل الكتاب من قبلنا، كما قال تعالى ﴿ ولا تكونوا كالذين تفرّقوا واختلفوا منْ بعد ما جاءهمْ وأولئك لهم عذابٌ عظيم × يوم تبيض وجوهٌ وتسود وجوهٌ﴾ (آل عمران : ١٠٥ – ١٠٦) .

وهذا من العجائب !! أن يكون اختلافهم من بعد ما جاءتهم الأدلة البينة الواضحة، والتي ينتظر منها أن توجب قطع الخلاف والنزاع، والسمع والطاعة لله ورسوله .

وقد وقع ما حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم؛ فإن طوائف من هذه الأمة قد اختلفوا في الكتاب، ووقعوا في البدع والأهواء المضلة، كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث المتفق عليه: «لتتبعن سنن من كان قبلكم، شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضبٍ لدخلتموه، قالوا : اليهود والنصارى يا رسول الله ؟! قال : «فمن».

والحديث الثاني : حديث جندب بن عبد الله البجلي، وقد رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٦٠) باب : اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم. وجندب هو العلقي أبو عبد الله صحابي مشهور، مات بعد الستين، روى له الستة.

يقول : قال صلى الله عليه وسلم : «اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فيه فقوموا» ما ائتلفت يعني: ما اتفقت عليه قلوبكم واجتمعت، أما إذا اختلفتم فيه وتنازعتم في معانيه « فقوموا» أي : تفرقوا لئلا يكون ذلك سبباً للافتراق .

وقال الإمام النووي : الأمر بالقيام عند الاختلاف في القرآن محمول عند العلماء على اختلاف لا يجوز، إذا حصل اختلافٌ لا يجوز، أو اختلاف يوقع فيما لا يجوز، كاختلاف في نفس القرآن، أو في معنى منه لا يسوغ فيه الاجتهاد، أو اختلاف يوقع في شكٍ أو شبهة أو فتنة وخصومة أو شجار ونحو ذلك .

قال : وأما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه، ومناظرة أهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة وإظهار الحق، واختلافهم في ذلك، فليس منهيا عنه، بل هو مأمورٌ به، وفضيلة ظاهرة، وقد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة إلى الآن. انتهى .

فالخلاف الذي يوقع في الشجار والفتنة والتقاطع والتدابر والتباغض، وكذا ما يؤدي إلى الشك في كتاب الله أو في دين الله، كله محرم لا يجوز. وكذا الخلاف : هل هذه آية أو ليست بآية ؟! فهذا محرم .

وكذا الخلاف في معنى من معاني القرآن لا يحلّ فيه الاختلاف؛ لأنه واضحٌ وبينٌ من كلام ربنا، ومن كلام العرب لم يختلفوا فيه .

أما اختلاف التنوع : وهو الذي يظهر لنا معاني جديدة في الآية، فتفسر الآية بعدة أوجه؛ لأن لها معاني مختلفة متنوعة، غير متضادة ولا متناقضة، فهذا مما يزيد الإنسان علما وفهما، وهو ناتج عن التدبر، فكلما تدبر في كتاب الله فتحت له أبواب جديدة، ومعاني جديدة .

قال العلامة صديق حسن خان رحمه الله : ومن الاختلاف في القرآن المنهي عنه : اتباع متشابهات الكتاب، ومثله في السنة المطهرة، فإنها تلو القرآن ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ﴾ (النجم : ٣-٤) . وأكثر الناس ابتلاء في هذا : أصحاب الرأي وأصحاب الكلام وأهل البدع والمحدثات، من الصوفية والباطنية وغيرهم، اختلفوا فيه اختلافا كثيرا، وجاءوا بتأويلات ركيكة، وتوجيهات سخيفة، واحتمالات بعيدة، صرفوا بها ظاهر القرآن عن معناه الشرعي واللغوي، اللذين عليهما مدار الاستنباط والأحكام والعقائد وغيرها؛ حماية للمذاهب ووقاية للمشارب، وخبطوا خبط العشواء، وعلى نفسها براقش تجني، فحملوا آيات الصفات على غير المعنى المراد، وأولوها بما يؤدي إلى تعطيلها، وكذلك أحاديث الصفات، وقالوا فيهما بالرأي وقد نهوا عنه، وتركوا طريقة السلف في إجرائها على ظاهرها، بلا تكييف ولا تأويل ولا تمثيل ولا تعطيل، وزعموا أن الحق فيما قالوه، وهم عن الحق وإيثاره على الباطل بمراحل بعيدة، وتمسكوا بتقليد الرجال، ووقعوا في شباك القيل والقال، وهلكوا كما هلك من قبلهم من أهل الكتاب . انتهى

وهذا حال من انصرف عن التمسك بالكتاب والسنة، وفهم سلف الأمة، وأوّل الكتاب، وحرف ظاهر الآيات، وجاء بمعاني باطلة بعيدة، تخالف كلام ربنا سبحانه وتعالى، وهذه الخصلة الذميمة مما حكاها الله تعالى عن أهل الكتاب في مواضع من القرآن، في قوله ﴿أفتطمعون أنْ يؤمنوا لكم وقد كان فريقٌ منهم يسمعون كلام الله ثم يحرّفونه منْ بعد ما عقلوه وهم يعلمون﴾ (البقرة: ٧٥) .

وقوله: ﴿ منْ الذين هادوا يحرّفون الكلمَ عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا ﴾ النساء : ٤٦ .

وقوله: ﴿ فبما نقضهم ميثاقهم لعنّاهم وجعلنا قلوبهم قاسيةً يُحرّفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ﴾ (المائدة : ١٣) .

فهم قد وقعوا في التغيير والتبديل لكلام الله وكتابه، فيجعلون له معنى غير ما أراد الله ورسوله.

وهو كما قلنا مما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم عن اليهود والنصارى في قوله : « لتتبعن سنن منْ كان قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه» .

فهذا الحديث علمٌ من أعلام النبوة، ودلالة من دلالات الرسالة .

ففي هذا الحديث : حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الاختلاف في القرآن العظيم، والقول على الله من غير علم، أو تحريف معاني كتاب الله والوقوع في التأويلات الفاسدة والتحريفات الباطلة، التي هي احتمالات بعيدة عن معنى كلام الله جل في علاه .

وهذا الحديث هو ختام هذا الكتاب: كتاب فضائل القرآن من مختصر صحيح مسلم، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا، إنه هو السميع العليم .

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد .



القــدر (٢٧)

ألفاظ مخالفة للعقيدة

بقلم: د. أميــر الحداد(*)
amir122@yahoo.com

- كثير من الأعمال الأدبية تستخدم ألفاظا مثل: (سخرية القدر)، و(ظلم القدر)، و(جبروت الأقدار)، و(لعبة الأقدار)، ولا شك أن هذه المصطلحات وأشباهها تخدش الإيمان، ومن اعتقدها ربما ينقض إيمانه.

- لا شك أن هؤلاء لا يقصدون المعنى اللفظي لهذه العبارات.

- وإن كان، ففي العقيدة حتى التجاوز اللفظي ممنوع، ألا تذكر حادثة ذاك الأعرابي الذي قال: «ما شاء الله وما شئت يا محمد»، فأرشده الرسول ﷺ إلى شدة خطأ هذه العبارة، فقال: «أجعلتني لله عدلا، قل ما شاء الله وحده» (أحمد والنسائي)، ففي قضايا العقيدة يجب مراعاة الألفاظ؛ لأن التجاوز فيها يخدش التوحيد، الذي هو حق الله الذي يجب أن يؤدى كاملاً.

- وماذا عن بعض الألفاظ الأخرى التي تخدش التوحيد؟

- الألفاظ كثيرة، ولذلك يجب على المؤمن أن يحذر فيما ينطق، مثل: (سب الدهر) ففي البخاري: قال الله عز وجل: «يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر، وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار»، فلا ينبغي لأحد أن يلعن ساعة أو يوماً أو شهراً؛ لأن ما حدث في هذه الأزمنة إنما حدث بأمر الله.

صاحبي متابع جيد للأنشطة الأدبية، وهو عضو في رابطة الأدباء ولا تفوته فريضة في المسجد.

- إن الإيمان بالقدر يجعل المرء مرتاح البال، قرير العين، طيب النفس، لا يجزع ولا يخاف ولا يهلع مهما نزل به من مصاعب ومهما أصابته من مشكلات.. اسمع حديث النبي ﷺ: «احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا، كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل؛ فإن لو تفتح عمل الشيطان»، مسلم وفي رواية ابن ماجة: «فإن غلبت أمر...»، وهذه «لو» الحسرة على أمر قد وقع، كما في قوله عز وجل مخبراً عن الكافرين: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير﴾ (آل عمران: ١٥٦)، هذه هي الـ«لو» المنهي عنها، أما «لو» التخطيط للمستقبل والبيان في الكلام فلا شيء فيها، كما قال النبي ﷺ في الحج، وقد ساق الهدي من المدينة: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سُقت الهدي ولحللت مع الناس حين حلوا» البخاري.

وكما قالت عائشة في غسل النبي ﷺ بعد وفاته: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسله إلا نساؤه» أبو داود، وأحمد.

- حقاً إذا فهم المرء أمور العقيدة بطريقة صحيحة يرتاح باله وتزول شكوكه.

- من هنا قال العلماء: إن العلم الواجب خير من العبادة الواجبة، والعلم النافلة خير من العبادة النافلة «العلم الصحيح يحفظ للمرء دينه وعباداته».

(*) كاتب كويتي

بدء الدورات الشرعية الصيفية

تنظم اللجنة النسائية بجمعية إحياء التراث الإسلامي العديد من الأنشطة والدورات الشرعية الصيفية من خلال اللجان والمراكز التابعة لها ، مثل : مركز الفرقان الدائم لتحفيظ القرآن الكريم، والذي سينظم الدورة الصيفية الرابعة عشر ، التي ستحتوي على العديد من البرامج والأنشطة مثل : حفظ القرآن الكريم للنساء والفتية والفتيات ، ودورة الإتقان المكثفة الثالثة عشرة لحفظ القرآن، بالإضافة لدورة التجويد المكثفة ، حيث ستكون الدراسة فيها أيام الأحد والثلاثاء والخميس من الساعة (٩ - ١٢) صباحاً .

كما سيقوم نادي (الدرر للفتيات) التابع للجنة باستقبال الفتيات من مرحلة ثانية روضة وحتى الصف الثامن للالتحاق بأنشطته ، وستكون الدراسة في النادي أيام الأحد والثلاثاء والأربعاء من الساعة (٥,٣٠ - ٨,٣٠) مساء ، حيث سيتم من خلاله تحفيظ الفتيات كتاب الله تبارك وتعالى ، وتعلم علومه الشرعية ، فضلاً عن الأنشطة الأخرى من خلال (واحة القرآن - واحة الإيمان - واحة الألوان - الطباخة

النادي الصيفي لمركز ابن تيمية لتحفيظ القرآن

أخذ مركز ابن تيمية لتحفيظ القرآن الكريم (الأندلس) على عاتقه رعاية الشباب والشبيبة والاهتمام بتحفيظ القرآن الكريم وتنظيم الدروس والرحلات والحرص على الاستفادة في أوقات فراغهم ولاسيما في مواسم الإجازات والعطلة الصيفية، هدفه في ذلك بناء شخصية الشاب المسلم المتمسك بما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه من اعتقاد وعمل وخلق وسلوك.

وعليه يعتزم مركز ابن تيمية لتحفيظ القرآن الكريم (الأندلس) إقامة النادي الصيفي لهذا العام ٢٠١٢م خلال الفترة من تاريخ ٢٠١٢/٦/١٦م حتى ٢٠١٢/٧/١٨م، وسيتضمن النادي العديد من البرامج الهادفة والنافعة للمشاركين.

ويسر إدارة النادي دعوة أولياء الأمور للمسارعة بمشاركة أولادهم بالنادي لما فيه من خير وفائدة لهم لما يتمتع به النادي من مميزات، ومنها:

١. حلقات قرآنية ودروس شرعية.

٢. رحلات ترفيهية.

٣. أنشطة رياضية (مسبح، ملعب صابون، كرة القدم ... وغيرها).

هذا وهناك العديد من المميزات خلال فترة إقامة النادي الصيفي للشباب.

مركز ابن تيمية يكرم المشاركين في العلوم الشرعية



بفضل الله تعالى أقام مركز ابن تيمية لتحفيظ القرآن والعلوم الشرعية - قسم العلوم الشرعية - حفل تكريم اجتياز طلبة المعهد الشرعي، السنة الأولى للعام الدراسي الحالي ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م، وذلك يوم السبت الموافق الخامس من رجب ١٤٣٣هـ، السادس والعشرين من مايو ٢٠١٢م في مقر اللجنة الكائن بالأندلس.

و شارك في هذا الحفل جمع من المشايخ الكرام وطلبة العلم وبعض أولياء الأمور فرحة الطلاب باجتيازهم العام الأول من المعهد الشرعي، هذا وقد ألقى الشيخ أنور عسكر- مدير المعهد الشرعي - كلمة رحب فيها بالضيوف الكرام على تشريفهم الحفل، وقد بين أهمية الدعوة لتعلم العلوم الشرعية، وأن صلاح الأمة يكون بالاقتداء بسيرة النبي ﷺ وسنته والسير على منهج السلف الصالح، ودور المعهد في ترسيخ تلك المبادئ السامية، ثم تلاه كلمة للأخ الفاضل جمال الخالدي - المدير التنفيذي للمعهد الشرعي - بيّن فيها الأمور الإدارية للمعهد ونسب الحضور والنجاح التي وصلت إلى ١٠٠٪، وأوضح قائلاً : إن العلماء لهم دور هام في حياة الناس لأنهم ورثة الأنبياء، ولما لهم من دور بارز في هداية الناس وإرشادهم للطريق الصحيح، ثم قرأ بعض الآيات القرآنية التي توضح أهمية العلم والعلماء.

وبعدها تم توزيع شهادات النجاح والمكافآت المالية على الدارسين، هذا وقد حصل ثمانية طلاب على درجة الامتياز، وفي الختام تم تجهيز مأدبة عشاء على شرف الحضور الكرام.

وختاماً شكر المدير التنفيذي جميع السادة الحضور على تشريفهم هذا الحفل.

للفتيات والنساء بـ «إحياء التراث»



الماهرة).

كما سيتم تدريس (القاعدة النورانية) للفتية من سن (٤ - ٦) سنوات ، وللفتيات من سن (٤ - ١٢) سنة ، التي يتم من خلالها تعليم المشاركين والمشاركات ما يلي : (كيف تقرأ القرآن؟- تمييز الحروف ومعرفة مخارجها الصحيحة - أحكام التجويد - حفظ القرآن الكريم)..وستكون الدراسة فيها يومي الأحد والخميس من الساعة (٩ - ١٢) ظهراً .

كذلك سيتم تنظيم دورة (أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها) للمرحلة المتوسطة والثانوية ، وسيتم فيها تدريس العقيدة والدعوة ، وعلوم القرآن والتفسير والحديث والفقه، كما ستتضمن المهارات التربوية والرحلات الترفيهية ، وستكون الدراسة فيها من الساعة (٩ - ١٢) صباحاً .

كما سيقوم مركز حرائر للفتيات باستقبال طالبات المرحلة الثانوية والجامعية للمشاركة في أنشطته الصيفية ، التي تحوي العديد من البرامج الفنية والترفيهية والتربوية والثقافية ، حيث ستبدأ أنشطة المرحلة الجامعية يوم الاثنين الموافق ٢٠١٢/٦/١١م ، أما أنشطة المرحلة الثانوية فستبدأ يوم الخميس الموافق ٢٠١٢/٦/٢١م .

الغامدي: الصدق مع الله طريق النصر والعزة للمسلمين

«تراث الجهراء» افتتحت الملتقى الدعوي ﴿إن تنصروا الله ينصركم﴾

أكد الشيخ خالد الغامدي أن المسلمين في كل وقت بحاجة إلى الله تبارك وتعالى ولاسيما في أوقات الفتن والأزمات ولذلك عندما تصل الأمور إلى حد لا يطاق فلا تسمع من المؤمن سوى نداء: «يا الله»، منكراً على بعض المسلمين الذين يسيرون في هذه الحياة وليس لهم علاقة مع الله تبارك وتعالى فيعصونه جهارا نهارا .

جاء ذلك في المحاضرة الأولى التي نظمتها جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء والتي حملت عنوان: ﴿وما النصر إلا من عند الله﴾ وذلك ضمن فعاليات الملتقى الدعوي التاسع عشر تحت شعار: ﴿إن تنصروا الله ينصركم﴾ وسط حضور غفير في مسجد عقلا الظفيري في محافظة الجهراء بعد صلاة المغرب وأدارها الشيخ عبدالرحمن رخيص . وبدأ الغامدي حديثه بأن المسلمين -إلا من رحم الله- يشعرون بنقص كبير في تعاملهم مع الله تبارك وتعالى والمعرفة الحقيقية به فتجدهم في بعض الأحيان يتعلقون بالخلق ويتركون الخالق خاصة في المعاملات الدنيوية ، فإذا عرفنا الله عز وجل حق المعرفة فلن نرجو ونطلب وندعو إلا إياه ، فعندما ضعف تعلقنا بالله عز وجل ضعف اليقين به ، والتوكل عليه ، وحسن الظن به والنصر من عنده .

وبيّن الغامدي أن سبب هذا الضعف يعود إلى تربية بعض المسلمين منذ الصغر على اليقين بالله والتوكل عليه؛ ولذلك يتساقط المتساقطون في الفتن والابتلاءات لأنه ليس عنده عدة ولا عتاد؛ ولذلك كل شيء نحتاجه في الدنيا لا يأتينا إلا بإرادة الله جل وعلا ، وسرد الغامدي بعضا من القصص التي وجدها في بعض الناس حينما يتعاملون بالرقية الشرعية فيتعلقون بالراقي ولا يترك أحدهم في بعض الأحيان باباً إلا وطرقه إلا باب الله ، أفلا يخجل بعض المسلمين أن ألا يعظموا الله في قلوبهم ويجعلونه فوق كل شيء؟!. مؤكدا أنه لا يوجد أحد يطرق باب رب العالمين وهو صادق إلا و فتح له .

وأضاف الغامدي أن الحديث القدسي الذي يقول فيه رب العزة: « يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته» أن في هذا الحديث رسالة من الله لكل الناس ينبغي عليهم أن يعودوا للأصل فلا يوجد عندنا غني وفقير فهذه مسمياتنا نحن



في الدنيا بل نحن فقراء في كل شيء إلى الله، فالغني الحقيقي هو الذي أغنى قلبه بطاعة الله وحبه وصدقه معه، موضحا بأن الله ليس في حاجة إلى أحد والمسلم محتاج إليه في كل وقت، مرشدا المسلمين إلى ضرورة الانطراح بين يدي الله عز وجل لتفريج الكربات والهموم، فإذا سجدت قل كل ما عندك لله .

وأشار الغامدي إلى بعض السبل التي تجعل المسلم متعلقا بالله زاهدا بغيره، وأولها الصدق مع الله في العبادات والتوكل عليه ، وثانيها أن يكون للمسلم في حياته خبيئة أي عمل مخبأ عن أعين الناس يجعله لله تبارك وتعالى، وثالثها الإخلاص لله فلا يمكن أن توفق للثبات على دين الله عز وجل إلا وأن تكون مخلصا لله في خلواتك ومع نفسك، ورابعها الصبر لقوله تعالى (واصبروا إن الله مع الصابرين) وخامسها التوكل عليه.

واختتم الغامدي محاضرته بتبيان أسباب تأخر النصر من رب العالمين وخاصة في أوقات المحن والأزمات، فالله عز وجل قد يؤخر النصر لأسباب متعددة منها أن يظهر الله المنافقين والأعداء ويكشف زيفهم فتتبلج الحقائق أمام المسلمين ، وأنه كذلك قد يتأخر النصر حتى يزداد أتباع الحق ويندحر أتباع الباطل ، مطالبا المسلمين بالفرار إلى الله فهو الذي سوف ينصرنا ويعطينا ويعزنا، وغيره لن يقدموا لك شيئا ينفعك إلا بإرادته سبحانه .

الأربعـون الوقفيــة (٣٤)

عيسى القدومي (❖)

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياءٍ لسنة الوقف - الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها، أسأل الله أن يجعلٍ هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا .

الحديث الرابع والثلاثون: وقف المريض مرض الموت

عن عامر بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: مرضت عام الفتح حتى أشرفت على الموت. فعادني رسول اللهﷺ، فقلت: أي رسول الله إن لي مالا كثيرا وليس يرثني إلا ابنة لي. أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: "لا"، قلت: فالشطر؟ قال: "لا"، قلت: فالثلث؟ قال: «الثلث. والثلث كثير . أن تذر ورثتك أغنياء، خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس»١ .

حديث سعد رضي الله تعالى عنه أصل في مقدار الوصية؛ والوقف في مرض الموت يخرج مخرج الوصية في حق نفوذه من الثلث، فيتوقف نفوذُه فيما زاد على الثلث على إذن الورثة؛ لأن حق الورثة تعلق بالمال بوجود المرض، فمنع التبرع بزيادة على الثلث٢.

فحينما مرض سعد بن أبي وقاص مرضاً شديدا في عام الفتح وقيل في حجة الوداع٣ ، أتاه النبيﷺ يعوده، فلما دخل عليه رسول اللهﷺ قال: «يا رسول الله! قد بلغ بي من الوجع ما تراه، وعندي مال كثير وليس يرثني إلا ابنة واحدة أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: "لا" ، قلت: فالشطر؟ قال: "لا"، قلت: فالثلث؟ قال: «الثلث. والثلث كثير».

فنهاه النبيﷺ عن الثلثين ثُم عن الشّطْرِ وأباح له الثلث ووصفه بالكثرة، فمن كان له وارث فليس له أن يوصي بأكثر من ثلثه لقول النبيﷺ والثلث كثيرٌ لقوله إنك إن تذر ورثتك أغنياء خيرٌ من أن تذرهم عالة يتكففون الناس، فثبت بذلك حق للورثة في مال المريض بمنع ما زاد على الثلث .

وقد اتفق العلماء على أن له الوصيَّة بالثلث، وروى هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عباس أنهُ قال لو غضَّ الناس إلى الرُّبْع ؛ لأن رسُولَ اللهﷺ قال الثلثُ والثلثُ كثيرٌ ، فحُملَ قوله والثلث كثيرٌ على استكثار الثلث فِي الوصية والندب إلى التقصير عنه وروي عن عمر رضي الله عنه أنه أوصى بالربع وأوصى أبو بكر الصديق بالخمس، وقال: رضيت في وصيَّتي بما رضي الله بِهِ لنبيه من الغنيمة٤.

يقول الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - : ونرى كثيراً من الناس يظنون أن الوصية بالثلث أفضل من الوصية بما دونه وهذا خطأ فإن النبيﷺ قال : «الثلث والثلث كثير»، ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما لو أن الناس قضوا من الثلث إلى الربع؛ لأن النبيﷺ قال: «الثلث والثلث كثير»، وأوصى أبو بكر الصديق رضي الله عنه بخمس ماله وقال أرضى بما رضي الله لنفسه فإن الله قال: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ (الأنفال:٤١)٥.

والوصية هي: «الأمر بالتصرف بعد الموت»، وإذن الشارع بالتصرف عند الموت بثلث المال، وذلك من الألطاف الإلهية والتكثير من الأعمال الصالحة، وفي الخبر عنه: «إنَّ الله تصدَّق عليكم عند وفاتكم بثلث أموالكم». رواه ابن ماجه.

قال النووي في شرحه على مسلم: «لا ينفذ ما زاد عن الثلث إلا برضا الوارث..وأجمع العلماء في هذه الأعصار على أن من له وارث لا تنفذ وصية بزيادة على الثلث إلا بإجازته، وأجمعوا على نفوذها بإجازته على جميع المال» ٦

فالإنسان حينما يرى قرب موته إما بمرض أو طول عمر فإنه يزهد في الدنيا بكاملها، حتى في أهله وأولاده، وينظر إلى ما بعد الموت، ويريد أن يقدم كل ما يمكن أن يستطيعه لآخرته، فهو تحت تأثير الرغبة والرهبة: الرهبة فيما هو مستقبل أمامه، والرغبة فيما عند الله من الأجر، فإنه يرغب بالتصدق، ومنهم من يوصي بأن يتصدق بكل ماله، وفي هذا ضرر للورثة، وهنا تكون النصيحة له بأن الحد الأقصى لا يتجاوز الثلث من ماله .

ويعتبر المريض مرض موت إذا توافر فيه شرطان: أولهما: أن يكون من الأمراض التي يغلب فيها الموت عادة بحسب الاستقراء الطبي. وثانيهما أن يتصل به الموت.

وقد نص مشروع قانون الأوقاف الكويتي في المادة الثانية منه على أن «تسري أحكام الوصية على الوقف الصادر من المريض مرض

(❖) باحث إسلامي

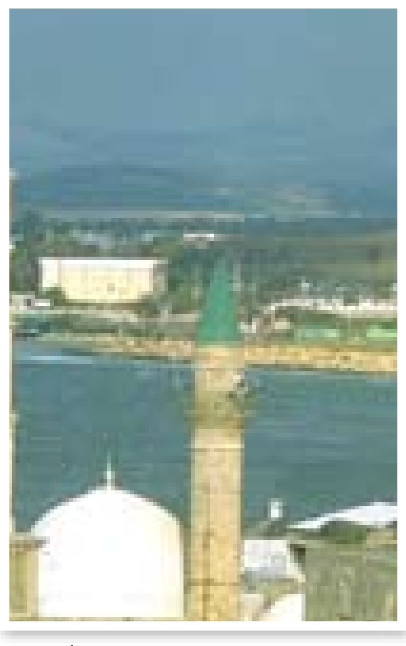
الموت، أو المضاف لما بعد الموت»، وجاء بالمذكرة الإيضاحية أن هذا النص قد أخذ بما جاء بنص المادة (٩٤٢) من القانون المدني الكويتي التي تنص فقرتها الأولى على أن: «كل تصرف قانوني يصدر من شخص في مرض الموت بقصد التبرع يعتبر تصرفًا مضافًا إلى ما بعد الموت، وتسري عليه أحكام الوصية». وأن ذلك جاء نزولا على أقوال الفقهاء التي عبر عنها ابن قدامة من فقهاء الحنابلة بقوله: «الوقف في مرض الموت بمنزلة الوصية، في اعتباره من ثلث المال، وإذا خرج من الثلث جاز من غير رضا الورثة، وما زاد على الثلث، وقف الزائد على إجازة الورثة»(٧).

وبعض المجتمعات الإسلامية ولاسيما في الخليج العربي - على وجه العموم- تعبر عن الوقف بتعبير الثلث، والوقف المضاف لما بعد الموت حكمه حكم الوصية بالوقف.

والوقف طاعة لله تعالى، فلا يضر معه أحد، ولا يمنع منه البنات دون الأبناء، فلا ضرر في الوقف، وقد استنكرت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - حرمان البنات من نصيبهن ، فكانتْ إذا ذكرَت صدقات الناس، وإخراج الرِّجال بناتِهم منها، تقول: «ما وجدتُ للناس مثلاً اليوم في صدقاتهم، إلا كما قال الله - عزَّ وجلَّ -: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ (الأنعام: ١٣٩)»، والله إنه ليتصدَّق الرَّجُل بالصدقة العظيمة على ابنته، فترى غضارة صدقته عليها، وترى ابنته الأخرى، وإنَّه لَيُعرف عليها الخصاصة، لَمَّا أبوها أخرَجَها من صدقته»٨. أي أن إحدى بناته تلمس كثرة الصدقة عليها، والابنة الأخرى قد لحقها الظلم والفقر نتيجة حرمانها، وفي ذلك إضرار ببعض أبنائه.

وللحديث فوائد ودلالات: أن النبيﷺ كان يعود أصحابه إذا مرضوا وهذا من مكارم أخلاقه صلوات الله وسلامه عليه. عيادة المريض عمل يتقرب فيه إلى الله، عن البراء بن عازب، قال: «أمرنا النبيﷺ بسبع: عيادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، ونهانا عن: لبس الحرير ، والديباج، والقسي، والاستبرق، والمياثر الحمر»٩ .

وفيه دليلٌ على جواز إخبار العليل بشدَّة حاله لمن يرجُو بركة دعائه، ومن يعلَمُ إشْفَاقُهُ عليه، ولذريته ليخبرهم ماله وما عليه من ديون لتعجيل سدادها.



وهذا الحديث من معجزاتهﷺ، وهو أنه أخبر سعداً وهو مريض بأنه سيعيش وسيأتي له الأولاد ويكون له الورثة العديدون، قيل قد ولد له بعد ذلك أربعة، ومنهم من قال: ستة، ومنهم من قال: ثمانية من الأولاد ذكوراً وإناثاً.

والوقف الإسلامي مقاصده وغاياته لم تدركه أمة من الأمم، كما أدركه المسلمون، فهو تشريع من عند الله تعالى، وقد امتثل أصحاب الرسولﷺ وصايا النبي وطبقوها تطبيقاً علمياً، فأوقف الصحابة رضوان الله عليهم الأوقاف ابتغاء مرضاة الله تعالى، روى محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة: «ما أعلم أحداً من أصحاب الرسولﷺ من أهل بدر من المهاجرين والأنصار، إلا وقد وقف من ماله حبساً لا يشترى ولا يورث ولا يوهب، حتى يرث الأرض وما عليها»(١٠).

وللوقف هدف أسمى من بقية الأهداف وهو امتثال أمر الله سبحانه وتعالى بالإنفاق والتصدق والبذل في وجوه البر، كما أن فيه امتثالاً لأمر رسول اللهﷺ بالصدقة وحثه عليها ، ووسيلة لحصول الأجر والثواب من الله تعالى وتكثيرها، كما أن فيه وسيلة للتكفير عن الذنوب ومحوها، ومع الوقف تطول سنة الانتفاع من المال ومد نفعه إلى أجيال متتابعة .

وينبغي على المسلم شكر النعم، ومن شكرها تخصيص جزء من أمواله وجعله فيما يعود عليهم بالنفع العاجل والآجل، ففي الوقف استمرار للأجر للواقف، والنفع الموقف عليه، فهو من الأعمال التي لا تتقطع بموت صاحبها بل يستمر معها الأجر والثواب .

١ - صحيح سنن ابن ماجة ، للألباني ، باب الوصية بالثلث . برقم ٢١٨٩.

٢ - انظر: البحر الرائق، (٥: ٢١١)، وتحفة المحتاج، (٦: ٢٥١) ، والموسوعة الفقهية - الكويتية ، (١٢٦/٤٤)

٣ - جاء في صحيح البخاري ، برقم ١٢٩٥: كان رسول اللهﷺ يعودني عام حجة الوداع، من وجع اشتد بي ، فقلت: إني قد بلغ بي من الوجع ، وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة ، أفاتصدق بثلثي مالي؟ قال : لا . قلت: بالشطر ؟ فقال: لا . ثم قال : الثلث والثلث كبير، أو كثير، إنك أن تذر ورثتك أغنياء ، خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس « .

٤ - انظر المنتقى في شرح الموطأ مالك ، شرح حديث

٥ - انظر للاستزادة : خطبة الشيخ بن عثيمين رحمه الله ،بعنوان : الوصية والوقف. موقع الشيخ http://www.ibnothaimeen.com

٦ - شرح النووي لحديث رقم ١٦٢٨.

٧ - المذكرة الإيضاحية لمشروع قانون الأوقاف، الأمانة العامة للأوقاف، ص ١٤. ولمزيد من التفاصيل حول ما يتعلق وصية المريض مرض الموت انظر كلا من: أ.د. محمد مصطفى شلبي، مرجع سابق، ص ٣٤٥- ٣٥١، والموسوعة الفقهية الكويتية، مرجع سابق، ج ٤٤، ص ١٢٦- ١٢٩ .

٨ - «المدوَّنة الكبرى»، للإمام مالك، (٤ / ٣٤٥).

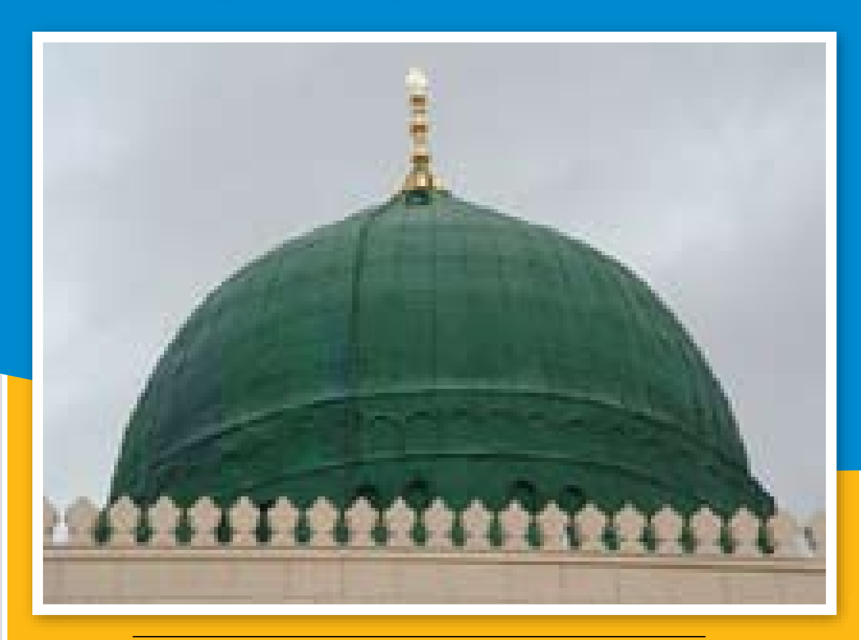
٩ - أخرجه البخاري في صحيحه، برقم ٥٨٤٩.

٠١ - أحكام الأوقاف للخصاف، ص:٦ .

أثر دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب(١)

١١١٥هـ - ١٢٠٦هـ ...١٧٠٣م- ١٧٥٧م

لا بد أن يدافع الموحدون عن التوحيد، وأن يلقوا في سبيله العنت والألم والشدة، وأن يتراوحوا بين النصر حينا والهزيمة حينا آخر



بقلم: د. أحمد بن عبدالعزيز الحصين

مضت سنة الله تبارك وتعالى منذ فجر البشرية البعيد في التفريق بين المصلحين والمفسدين، وبين المحقين والمبطلين، وأن أصحاب الباطل مهما تساندوا فيما بينهم ضد الحق، ومهما تألبوا عليه، ووالى بعضهم بعضا ضده، فإنهم مهزومون، وأصحاب الحق هم المنصورون؛ لأن الحق أصيل في تصميم هذا الوجود، وما على المسلمين الموحدين إلا أن يمضوا بيقين جازم، وثقة قوية بوعد الله تعالى ونصره، لا يخامرهم شك، ولا يخالطهم قلق، ولا تتسرب إليهم ريبة، وحين يوقن القلب المؤمن ويستوثق يعرف طريقه فلا يتلجلج ولا يتلعثم ولا يحيد، وعندئذ يبدو له الطريق واضحا، والأفق منيرا، والغاية محدودة، والمنهج مستقيما، ويردد في كل ما يأتي أو يدعو: وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين، ﴿إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾.

وصاحب الدعوة لا يمكن أن يستمد سلطانه إلا من الله عز وجل، ولا يمكن أن يهاب إلا من سلطان الله تبارك وتعالى، فإذا أخلص لربه ولدعوته أيده الله سبحانه وتعالى، وجعل قلوب المخالفين والمعاندين تتوجه إليه بالمودة والرحمة والنصرة، وربما أصبحوا جنودا للدعوة وخدما، وبهذا يعلن الحق قوته وصدقه وثباته وحياته، فيندحر الباطل ويزهق ويتوارى، ومتى استقرت حقيقة الإسلام في دعاته وتمثلت في واقع حياته تجردا لله ومنهجا للحياة، فلن يجعل الله للظالمين على الصالحين سبيلا، وهذه حقيقة لا يحفظ التاريخ الإسلامي كله واقعة واحدة تخالفها، ونحن نقرر في ثقة بوعد الله عز وجل لا يخالجها شك، أن الهزيمة لا تلحق بالمؤمنين، ولم تلحق بهم في تاريخهم كله إلا وهناك ثغرة في حقيقة الإيمان، إما في الشعور، وإما في العمل، وبقدر هذه الثغرة تكون الهزيمة الوقتية ثم يعود النصر، ولو ذهبنا نتتبع كل مرة تخلّف فيها النصر عن المسلمين في تاريخهم لوجدنا شيئًا من هذا، فلا بد أن يدافع الموحدون عن التوحيد، وأن يلقوا في سبيله العنت والألم والشدة، وأن يتراوحوا بين النصر حينا والهزيمة حينا آخر، حتى إذا ثبتوا على الحق لم تزعزعهم شدة ولم ترهبهم قوة، ولم يهنوا تحت مطارق الفتن، استحقوا نصر الله عز وجل لأنهم يومئذ أمناء على دين الله عز وجل؛ صالحون لصيانة الهدى الحق والذود عنه.

إن النصر مدخر لمن يستحقونه، ولن يستحقه إلا الذين يصمدون للزلزلة، ولا يحنون رؤوسهم إلا لله رب العالمين، فيهبهم قوة ويصفيهم، ويكسب دعوتهم عمقا

وحيوية وإشراقا يتلألأ حتى في أعين أعدائها وخصومها، وعندئذ ينحازون إليها بعدما كانوا يحاربونها، ويناصرونها بعد مناوأة وعداء، وهذا حصل للدعوة الإسلامية التي قام بها الإمام محمد ابن عبدالوهاب -رحمه الله- فاستأسد عليها الثعالب، واستنسر عليها البغاث، وتربص بها وبأصحابها المتربصون، ونكل بالمخلصين من أبنائها، ونالهم كل مكروه باللسان واليد، والدعاة يعلمون أنها ليست أولى المحن التي مرت على المسلمين، مرت على الجزيرة العربية أيام كانت منزوية، تمر مواكب الحياة من أمامها فلا تحس بها ولا تراها، لم يكن لها كلمة ولم يخرج منها دعاة، ولا تملك جامعات، فانظروا مكانتها اليوم بحمد الله عز وجل وتأملوا المسلمين اليوم في جزيرة العروبة، وموطن الإسلام الأول.

إن هذا من بركة الله عز وجل ثم دعوة الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب والأمير محمد بن سعود، وزهدهما في الحياة، فصنع الله تعالى بهما ذلك كله، وبارك الله بتلك الجهود الخيرة، فظهر شباب ناشئون في طاعة الله تعالى، مجاهدون في سبيله تركوا هواهم لطاعة ربهم، وشهواتهم لمرضاته، يؤمون المساجد، ولا تردهم مشاغل الحياة عن طلب العلم ودعوة الناس إلى الخير حتى انتشرت الدعوة الإسلامية الصحيحة في كل مكان، وصار لها دعاة موحدون مخلصون متحمسون، فلقد أذن مؤذن الصحوة الإسلامية متأثرا بدعوة الإمام، وامتد تأثيرها إلى جميع الأمصار، وقامت على أساس مبادئها حركات دينية إصلاحية لا حصر لها ووجهوا ولاءهم الديني والسياسي شطر أمير الدرعية عبدالعزيز بن محمد بن سعود، كما يقول عثمان بن بشر عن ولاء أهل الشام للدعوة الإسلامية: ظهر مع عمال من حلب الشام قاصدين الدرعية ومعهم ست نجائب محملات زكوات بوادي أهل الشام(٢).

> ظهر شباب ناشئون في طاعة الله تعالى، مجاهدون في سبيله تركوا هواهم لطاعة ربهم، وشهواتهم لمرضاته، يؤمون المساجد، ولا تردهم مشاغل الحياة عن طلب العلم

> أصحاب الدعوات يعلمون الناس التعاليم الإسلامية الصحيحة من الكتاب والسنة، وتخليص الإسلام مما خالطه من الشوائب

وزاد الله عز وجل الدعوة نفوذا وقوة وانتشارا حتى وصلت إلى «إندونيسيا» شرقا، وقد نقلها الحجاج الذين تلقّوا العلم في المسجد الحرام، وتأثروا تأثرا عميقا بالدعوة الإسلامية الصحيحة، فلما عادوا إلى بلادهم أخذوا يعلمون الناس التعاليم الإسلامية الصحيحة من الكتاب والسنة، وتخليص الإسلام مما خالطه من الشوائب، وكان له أياد بيضاء في مكافحة الاستعمار، وظهور ثمارها في البلاد العربية والإسلامية، منه:

أولا: بلاد الشام

يقول ابن بشر عن ولاء أهل الشام للدعوة الإسلامية: ظهر عمال من حلب الشام قاصدين الدرعية، ومعهم ست نجائب محملات زكوات بوادي أهل الشام(٣)، وقد قامت حركات إصلاحية سلفية تحارب البدع والخرافات أمثال: الشيخ طاهر الجزائري -رحمه الله- الذي قام بدور عظيم، وكان تلميذ جمال الدين القاسمي -رحمه الله- إمام زمانه وعصره، وكان سلفي العقيدة وله من المصنفات حوالي ٧٢ مصنفا.

والشيخ محمد بهجت البيطار، والشيخ عبدالقادر المغربي، والشيخ المجاهد كامل القصاب.

وفي عصرنا الحاضر الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله- والشيخ محمد مهدي استانبولي وغيرهما، الذين يجاهدون ضد الشركيات والخرافات والبدع.

ثانيا: العراق

في العراق بلاد الفتن والقلاقل، وبعض أهل السنة في العراق الذين تأثروا بأهل البدع يشدون الرحال إلى قبور الصالحين وينشرون البدع والخرافات.

ووسط هذا المستنقع الهائل من الشركيات والبدع والخزعبلات والشعوذة ظهر بريق أمل يتمثل في بعض الصالحين المخلصين لرسالة الإسلام النقية البيضاء التي لا تشوبها شائبة، فوسط هذه الموجة الحمقاء، قامت أسرة عراقية كريمة مجيدة في تصحيح وتنقية الإسلام من الشركيات وعبدة الموتى والقبور والأعتاب، ومن أبرز هؤلاء الذين خاضوا غمار التصحيح هم:

أ- محمود شكري الألوسي (١٢٧٣هـ- ١٣٤٢هـ) (١٨٥٧م-١٩٢٤م) صاحب تفسير عظيم جليل «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني»، وله «فتح المنان في الرد على أهل البدع في الدين»(٤).

ب- محمود الألوسي (ت١٨٣٥م): وله تفسير للقرآن الكريم.

ج- نعمان الألوسي (ت١٨٩٩م).

هوامش:

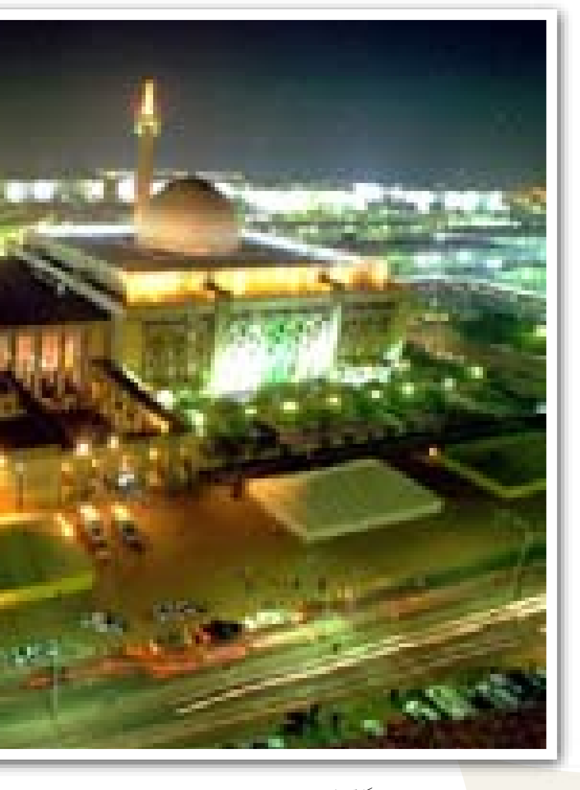
(١) لمن أراد المزيد عن حياة الإمام محمد بن عبدالوهاب، فليراجع كتابنا: «دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب سلفية لا وهابية».

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد (٨١٢٦).

(٣) انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد صـ١٢٦.

(٤) انظر الأعلام- للزركلي ج٨ ص٤٩.





د.محمد السلومي:

ليس في الأديان كما في الإسلام من دافعية وحرص وإخلاص للعمل الخيري

كتب: عيسى القدومي

في ورشة عمل أقامتها الأمانة العامة للعمل الخيري بالتنسيق مع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية تحدث الدكتور محمد السلومي عن القطاع الثالث والفرص السانحة والقطاع الثالث هو قطاع من قطاعات الدولة الثلاث وهو كل عمل مؤسسي مستقل عن القطاع الحكومي والتجاري وتمثله المؤسسات التي لاتسعى للربح قال الدكتور السلومي في بداية كلمته: لقاؤنا هذا لنقدم مشروعا وليس شرحاً لكتابنا «القطاع الثالث-رؤية مستقلة» مع إن الكتاب يقدم مشروعا، ولكن موضوعنا اليوم هو عن مشروع القطاع الثالث.

السؤال الذي يطرح نفسه في مثل هذا اللقاء هو: ما البيئة التي قال عنها الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه: «ما من أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو مقدرة إلا وقف»؟.

لقد امتثل أصحاب الرسولﷺ وصايا النبي وطبقوها تطبيقاً عمليا، فأوقف الصحابة رضوان الله عليهم الأوقاف ابتغاء مرضاة الله تعالى، يقول محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة: «ما أعلم أحداً من أصحاب الرسولﷺ من أهل بدر من المهاجرين والأنصار، إلا وقد وقف من ماله حبساً لا يشترى ولا يورث ولا يوهب، حتى يرث الأرض وما عليها»(١)، واستمر المسلمون من بعدهم في جريان أعمال الوقف وتعاهده جيلا بعد جيل.

وكان التشريع للأوقاف منذ أن وطئت قدما نبينا الكريم محمدﷺ أرض المدينة، وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة، فقال: «من يشتري بئر رومة فيجعل فيها دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة؟»، فقال عثمان رضي الله عنه: «فاشتريتها من صلب مالي فجعلت دلوي فيها مع دلاء المسلمين» (٢).

وكان جواب بني النجار حين طلب إليهم رسولنا الكريمﷺ أن يبيعوا أرضا تخصهم لتكون موضع مسجد الرسول في المدينة، فقالوا: لا نأخذُ لهُ ثمنا أبدًا. فعن أنس رضي الله عنه قال: «أمر النبيﷺ ببناء المسجد، فقال: «يا بني النجار، ثامنوني بحائطكم هذا، قالوا: لا والله، لا نطلب ثمنه إلا إلى الله»(٣).

وأكد الدكتور محمد السلومي أن الحضارة الإسلامية لم تكن يوماً من الأيام بفعل الحكومات، بل هي من الأمة للأمة ومن المجتمع للمجتمع، فالحضارة الإسلامية ولدت من رحم الأوقاف. وكان لإدارة الوقف





استقلالية (هيئة مستقلة) ناظر أو مجلس نظارة، فهو بعيد عن تدخل الحكومات وهيمنتها على الأوقاف والقطاع الثالث، هذا إن وجد ذلك القطاع أو سمح له بالعمل على أسس صحيحة.

وأشار إلى أن توضيح هذا الأمر يحتاج إلى وقفات متأنية حيث قال: وسنقف ثلاث وقفات أساسية قبل البدء في موضوعنا حول مشروع القطاع الثالث كيف نوجده ونفعّله وننميه:

الوقفة الأولى: القطاع الثالث هو قطاع من قطاعات الدولة، ومستقل عن قطاع الحكومة.هذا المناخ وهذا الحافز هو الذي جعل الناس يوقفون الأوقاف، فالمناخ هو قطاع مستقل، يوجد الأوقاف ويُشغلها ويرعاها وينميها.

الوقفة الثانية: الواقع التاريخي والتطبيقات في الدولة الأموية والعباسية والأيوبية والمملوكية والعثمانية، فقد تعاملت على أن للأوقاف قطاعا مستقلا وهذا القطاع هو أصل ما سمي الآن بالقطاع الثالث، فالحضارة الإسلامية وقبلها التشريع الرباني جعل للوقف الإسلامي قطاعا مستقلا.

الوقفة الثالثة: نقفها مع ما قاله بروكلين في كتابه: «تاريخ الشعوب الإسلامية»، بأن تطور المسلمين نابع من وجود مصدر قوة، وهو الأوقاف الإسلامية، فقد ساهم الوقف في نشر العلم والصحوة بين المسلمين وغيرهم. وقد استفاد الغرب من حضارة الوقف الإسلامية.

وقف الأموال

لقد كان المسلمون يوقفون الأوقاف خوفاً على أموالهم من الضياع بعد مماتهم، أما اليوم فالمسلمون لا يوقفون خوفاً على أموالهم في حياتهم وبعد مماتهم.

وطرح الدكتور السلومي سؤالا محوريا حيث قال: متى فقدت الأمة مصدر قوتها وحضارتها؟

وأجاب قائلا: حينما أممت الأوقاف في مصر زمن محمد علي باشا سنة ١٢٢٤ هـ باسم الإصلاح الإداري والسياسي بمشورة الفرنسي سان سيمون، وبذلك انتهى دور الأوقاف، وأضحت في دائرة الضياع بأيدي الحكومات التي أنهت إدارة الأوقاف ورعايتها من الأمة للأمة ومن المجتمع للمجتمع، لقد انتهى الدور الحضاري للأوقاف في وجود وزارات الأوقاف، ولا شك أن الخصخصة تولد الإبداع والابتكار، فهي تطلق العقول وتنمي المشاريع.

وفي خضم توضيحه لمشروع القطاع الثالث طرح الدكتور السلومي في كلمته تساءلات عدة حيث قال:

أين مخرجات الأوقاف في مجال الخدمات والرعاية والتعليم والصحة والثقافة والبحث والتطوير والتنمية والتطور؟

أين المستشفيات والجامعات غير الربحية والاستثمارات والمجمعات؟

أين مراكز البحوث والدراسات التي تقدم نتاجها لخدمة الدول والأوطان؟

وبعد هذه الأسئلة التي لخص فيها حقيقة ما تطمح إليه الأمة من خلال الأوقاف التي كانت أساس حضارتها قال الدكتور: ما نطمح إليه هو قطاع ثالث، وليس مؤسسات متسولة شحاذة تتوقف أعمالها بتوقف الدعم والتبرع، نحن بحاجة إلى قطاع ثالث مستقل عن الأحزاب السياسية والقطاع الحكومي والقطاع التجاري، يتعامل مع القطاعات ويعقد الشراكات باعتباره قطاعا ثالثا مستقلا.

كان المسلمون يوقفون الأوقاف خوفاً على أموالهم من الضياع بعد مماتهم، أما اليوم فالمسلمون لا يوقفون خوفاً على أموالهم في حياتهم وبعد مماتهم

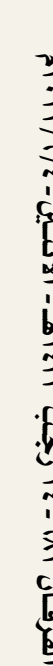
فرص النهضة سانحة

وتساءل قائلا: هل الفرصة سانحة في العالم العربي والإسلامي للنهضة والحضارة؟ وهل الهجمة على العالم الإسلامي بسبب القوة والانتصار لهذا الدين أو بسبب ضعفه وهزيمته؟

مع ذلك ينتشر الإسلام بشكل كبير - ولله الحمد - انظروا إلى معاناتنا خلال الـ ١٠٠ سنة الأخيرة في دولنا؛ حيث أضحى المواطن العربي يفر إلى الغرب إما لحياة آمنة من الملاحقات أو للقمة العيش، ماذا حدث بعد ذلك؟انتشر الإسلام في الغرب، ففي فرنسا وحدها أكثر من١٥٠٠ مسجد وقبل ٣٠ سنة لم يكن فيها إلا بضعة مساجد.

رفاهية المجتمعات

وفي السياق نفسه تحدث الدكتور السلومي عن دور القطاع الثالث في الدول الغربية وكيف يتم توظيفه لرفاهية مجتمعاتهم ورفع قيمة العمل عندهم حيث قال: القطاع الثالث في الولايات المتحدة نشط جداً، يومياً







تفتح ٤ جمعيات في كل ولاية من ولاياتها الخمسين، بمعدل ٢٠٠ جمعية جديدة يومياً في الولايات جميعها، ونظام التطوع لديهم متقن ومميز، فالمتطوع له برنامج يقدمه بنفسه حسب وقته وإمكاناته، ولكن يلتزم به (برنامج يومي من ساعة إلى ٣ ساعات) أو يوم في الأسبوع، فهو ينخرط في برنامج متقن، هنالك مستشفيات غير ربحية، ٢٠٪ من العاملين فيها براتب كامل، و٨٠٪ متطوعون ملتزمون بساعات يومية، فالقطاع الثالث قطاع شريك بجميع الحقوق وليس قطاعا هامشيا، فهو يقدم توازنا لإدارة الدولة.

وأشار إلى أن العديد من الداعمين لهذا القطاع في الدول الغربية يدركون الفرق بين الدعم للهيئات التابعة للحكومة والقطاع الثالث المستقل، وتساءل قائلا: لماذا يتبرع المتبرع عندهم؟

الجواب: لأنه يعرف أنه لا يتبرع للحكومة، فهو يتبرع لقطاع ثالث مستقل عن الحكومة.

وأضاف قائلا: القطاع الثالث يعمل كمضاد حيوي للرأسمالية الاقتصادية المتوحشة ومضاد حيوي لأمراض المجتمع ومشكلاته، فهو قطاع تنموي وشريك أساسي للقطاعين الحكومي والتجاري.

وأشار إلى أنه من الأهمية بمكان أن نطرح السؤال الآتي حتى نتمكن من فهم قيمة القطاع الثالث: ما الأهم، سيادة الحكومة أم سيادة الدولة؟

وقال في جوابه: القطاع الثالث يساهم في تقوية سيادة الدولة، فالحكومات تتغير وتبقى الدولة، والمرجع للحكومة والتجارة والقطاع الثالث هو الدستور، فدستور الدولة الإسلامي يرعى هذا القطاع ويدعمه وينميه.

أمثلة مؤلمة:

وطرح الدكتور محمد السلومي العديد من الأسئلة المبينة لحاجة الأمة الإسلامية إلى استعادة دورها الريادي في مجال الوقف حيث قال:

لماذا ٤٠ ٪ من فقراء العالم مسلمون؟

ولماذا ٨ ملايين طالب في العالم العربي لم يجدوا مقاعد دراسية هذا العام؟

ولماذا ٤٠ ٪ من سكان العالم الإسلامي يتقاضون أقل من ٤ دولارات في اليوم؟

وقال مؤكدا أهمية القطاع الثالث لسد مثل الحاجات الملحة: أُوجد قطاع ثالث ليعيش الناس حياة كريمة فيسكنوا ويأكلوا ويتعلموا ويعالجوا، فالقطاع الثالث يحل مشكلات وأزمات الحكومات وهذا القطاع لا تمثله قيادة واحدة فهو متنوع وله مجالاته ومساراته تحكمها ثوابت المجتمعات وقيمها.

هناك ٤٠ ٪ من فقراء العالم مسلمون! وهناك ٨ ملايين طالب في العالم العربي لم يجدوا مقاعد دراسية هذا العام!

وأضاف: ما نراه أن السياسيين مع السياسيين غير قادرين على حل الكثير من الإشكالات، ولكن القطاع الثالث يمثل الشعوب بشكل مباشر ويقدم حلولا وضغوطا على الآخرين.

وبين حقيقة القطاع الثالث حيث قال: فهو مؤسسات ترعى حاجات الناس، ومؤسسات تقدم الدراسات والعلاجات، ومؤسسات تكشف حال الفساد في مؤسساتنا الحكومية والتجارية، فهل نحن بحاجة إلى مؤسسات غربية لتكشف مستوى الفساد الإداري في مؤسساتنا الحكومية؟!

وأما في دور هذه المؤسسات الريادي فقال الدكتور السلومي: مؤسسات القطاع الثالث لها الدور الأكبر في ترشيد وتوجيه الصحوة الدينية والسياسية، فهي مؤسسات علمية وحقوقية وثقافية وإعلامية حرة مرتبطة بدستور الدولة، وتحقق أهداف الدولة.

وأكد أنه ليس في الأديان كما في الإسلام من دافعية وحرص وإخلاص للعمل الخيري والتطوعي.القطاع الثالث ليس قطاعاً ضد

الحكومة؛ لأنه قطاع من قطاعات الدولة، فالقوة الآن ليس بجيشك، ولكن القوة بأيديولوجيتك وفكرك ومؤسساتك وأتباعك وتجددك وهيمنتك وتنوعك وانتشارك.

وشدد على حماية المؤسسات الخيرية في بلداننا لقطع دابر التدخلات الخارجية؛ حيث قال: القطاع الثالث إذا كان ضعيفاً في دولنا فهذا يفتح الباب على مصراعيه لتدخلات مؤسسات القطاع الثالث - المشبوهة - أو مؤسسات دولية لتعمل ما تريد وتدعم ما تريد وتغير ما تريد.

مثال: أوكرانيا حينما تدخلت المؤسسات الغربية الموجهة - التي تدعي أنها مستقلة - في دعم مؤسسات سياسية ومدنية في أوكرانيا كانت نتيجة تلك التدخلات أن تولى سدة السياسة في أوكرانيا نظام موال للغرب ولتوجهات الداعمين، فالعمل المؤسسي معول بناء، وهو معول هدم وتغيير.

في المؤسسات الأممية التي تعمل بأموال تدفع من دول العالم ومنها دولنا العربية والإسلامية، في أحسن الأحوال ما يصل إلى المحتاج وإلى التنمية- حسب إحصائياتهم- لا يتعدى ١٥٪، أما ٨٥٪ فهي مصاريف إدارية وفنادق وسفرات على حساب إغاثة الشعوب.

مؤسسات القطاع الثالث لها الدور الأكبر في ترشيد وتوجيه الصحوة الدينية والسياسية، فهي مؤسسات علمية وحقوقية وثقافية وإعلامية حرة

وتساءل قائلا: هل الشعوب المستهدفة تزداد فقراً أم توفر حاجاتها؟

فأجاب: أحياناً لا يصل إلى أكثر من ١٪، ولهذا اقرؤوا الكتب الكثيرة التي ألفت بهذا الخصوص (كذب العطاء الأممي) فإن وجد فهو عطاء مصالح، الأمم المتحدة وبرامجها التنموية (ضعيفة بقصد) وتفقد مصداقيتها.

وحسب التقارير التي نشرت وتناقلتها وسائل إعلام وتابعها صحفيون مختصون كشفت حجم الفساد في تلك المؤسسات، فلا يصرف على التنمية والرعاية إلا جزء بسيط وفي بعض الأحيان لا يتعدى ١٪ وفي أفضلها ١٥٪ لهذا منعت بعض المؤسسات الأممية والتابعة لبرامج الأمم المتحدة من عمل الرجال في مجال الإغاثة والرعاية في بعض الدول الأفريقية لتكرار فضائح الاغتصاب والزنى بفتيات صغيرات وحفلات فسق ومجون على حساب الإغاثة؛ ولهذا عندما نوقش الأمر في الأمم المتحدة اتخذت توصية بضرورة أن يكون العنصر النسائي هو من يعمل في هذا المجال في بعض الدول.



وتساءل: لماذا الحرب على مؤسساتنا الخيرية؟

فأجاب قائلا: لأنها بديل حضاري لمؤسسات الفساد حسب إحصائياتهم، فنسبة الفساد قليلة جداً إذا ما قورنت بغيرها من القطاعات في الدولة الواحدة.

وبين أن من الدول الإسلامية التي لديها قطاع ثالث: إندونيسيا وباكستان ولهذا الحرب عليهما متأججة. فهما لديهما جامعات ومراكز أبحاث ومستشفيات ومدارس ومطارات واستثمارات وبنوك برسوم غير ربحية، فمع ضعف القطاع الثالث وضعف الدخل لمؤسساتنا إلا أن الشفافية تفوق ١٠٠ مرة القطاع التجاري والحكومي ونسبة الفساد فيه لا تصل إلى ١٪ مما في القطاع الحكومي.

وفي ختام محاضرته أوضح الدكتور السلومي أن الوقف الإسلامي مشروع لنهضة الأمة وعودة عزها وقوتها ومكانتها، وإحياء الوقف الإسلامي إحياء للقطاع الثالث الذي يخدم الأمة والمجتمع والدولة ولكي نعيد النهضة والحضارة الإسلامية لابد أن نعيد القطاع الثالث إلى دوره.

الهوامش:

١- أحكام الأوقاف للخصاف، ص:٦.

٢ - صحيح النسائي، للألباني، حديث رقم ٣٦١٠. وأصله أخرجه البخاري في الشرب والمساقاة، باب من رأى صدقة الماء معلقاً (٦/١٥٤) وفي الوصايا برقم (٢٧٧٨)، ونحوه في جامع الترمذي، برقم ٣٦٦٦، باب في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٣- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب: إذا وقف جماعة أرضاً مشاعاً فهو جائز، برقم ٢٧٧١.

هكذا تكون الأسرة المسلمة في أيام إجازتها



بقلم: فضيلة الدكتور عبد المحسن بن محمد القاسم

الأعمار تطوى والأيام تفنى، والعبد يعاقب على تفريطه في زمانه، ويثاب على اغتنام أيامه، وعمارةُ الأوقات بالطاعة مما يَغْبِنُ به العباد بعضهم بعضًا، قال ﷺ: "نعمتان مغبون فيهما - أي لا يَعرف قدرهما - كثيرٌ من الناس: الصحة والفراغ" رواه البخاري.

قال ابن الجوزي: "من استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط، ومن استعملهما في معصية الله فهو المغبون" وفي شباب اليوم من يضيع الأوقات في الإجازة، ويفرط في الطاعات، وعلى الآباء عبء ثقيل في إصلاح أبنائهم وإرشادهم، فبأيديهم القوامة والرعاية.

وعقوق الأبناء آباءهم، وضعف تمسكهم بدينهم، وانحراف سلوكهم وأخلاقهم من قصور القيام بواجبِ الولاية عليهم، وغفلة الأولياء عنهم والتقصير في السؤال عن أحوالهم خلل في التربية.

قال ابن القيم رحمه الله: "وإذا اعتبرت -أي تأملت- الفساد في الأولاد، رأيت عامته من قِبَلِ الآباء، والانغماس في لهو الحياة وزخرفها، والإعراض عن الأسرة إضاعة للأبناء، وميزان الشرع في ذلك قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: "وإن لنفسك حقًا، ولأهلك حقاً رواه البخاري، وإهمال مراقبتهم وعدم تفقّد صحبتهم من نقص النصح لهم، والمال في أيدي الشباب مع قصور حُسْنِ التصرف فيه مفسدة لهم، وإنما ينفق عليهم بقدر حاجتهم من غير تبذير ولا تقتير، ووضع الملهيات في البيوت من القنوات ونحوها لها تأثير على المعتقد الصحيح، وفيها دُربة على الجريمة، وتسرّب فضلات الانحراف إلى الأسرة، قال عزَّ وجلَّ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ (النساء: ١٢٣).

وهي من أسباب حيرة عقول الشباب واضطراب أفكارهم؛ لما فيها من تناقض وتضارب في الأقوال، ولطرحها مسلمات من أحكام الشريعة، وجعلها أداةً للجدل والآراء البشرية، مما لا يتفق مع ما يجب على كل مسلم من التسليم والقبول لنصوص الوحي وأحكام الشريعة.

والفتن في البيوت داءٌ من استشرف عليها أخذته، ودواء الفتن نبذها والإعراض عنها والحذر من مغبتها، وقرب الوالدين من أبنائهم مِلء لفراغ قلوبهم، ومنع لهم من قرناء السوء، وفي الأولياء من هو مُعْرِضٌ عن أبنائه بمنأى عنهم بروحه وجسده، متوانٍ عن أسباب هدايتهم، وواجبٌ على الأب أن يكون قدوةً صالحة لأبنائه بالتمسك بالدين، والبعد عن الخطايا والسيئات، والتوجيه السوي المصحوب بالرفق خير معين على استقامتهم، مع الصبر والرفق واللين معهم، وإذا لم يتسع الصبر عليهم تلقفهم أهل الانحراف والشرور.

والزواج المبكر من أعظم أسباب صلاح الأبناء والفتيات؛ عملاً بوصية النبي ﷺ: "يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج" متفق عليه، وتأخير الزواج يوقع الشباب والنساء في أمور تسوء العاقبة فيها، والإخلاص في تربية الأولاد وتوجيههم عبادة عظيمة يؤجر عليها الوالدان، وهي من أعمال أهل الجنة، قال عليه الصلاة والسلام: "من عال جاريتين حتى تبلغا أي قام عليهما بالمؤونة والتربية جاء يوم القيامة أنا وهو" وضم أصابعه. رواه مسلم، وللترمذي: "دخلت أنا وهو الجنة كهاتين" وأشار بإصبعيه.

ودعاءٌ مستجاب ممنوح من الكريم سبحانه للوالد في دعائه لأبنائه، قال المصطفى: "ثلاث دعوات يستجاب لهم لا شك فيها: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد لولده" رواه ابن ماجه، وتُسر الأفئدة بحسن العاقبة في جني ثمار صلاحهم، قال عزَّ وجلَّ: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ



يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٣).

سنُّ الشباب من النعم التي لا تدوم، قال عليه الصلاة والسلام: "اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك" رواه الحاكم.

والشاب يحاسب على إهمال فتوته وتقصيره فيها، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وماذا عمل فيما علم" رواه الترمذي.

ومن حفظ شبابه بالطاعة أظله الله تحت ظل عرشه، قال عليه الصلاة والسلام: "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله" وذكر منهم "شاب نشأ في عبادة الله" رواه البخاري.

ومن مَلَكَ هواه في حال شبيبته أعزَّه الله في كهولته، وفي سلف الأمة من اغتنم شبابه فنشأ على الطاعة والعبادة والعلم، كان ابن عباس رضي الله عنهما يتهجد الليل وهو ابن عشر سنوات، قال رضي الله عنه: "صليت مع النبي فقمت إلى جنبه عن يساره، فأخذني فأقامني عن يمينه، قال: وأنا يومئذ ابن عشر سنين" رواه أحمد.

وصَنَّفَ الإمام البخاري رحمه الله كتاب التاريخ الكبير وعمره ثمانية عشر عامًا، قال: "صنفته في الليالي المقمرة" والذهبي قرأ القرآن على مسعود الصالحي أربعين ختمة، وعبد الملك بن عمر بن عبد العزيز توفي وهو في التاسعة عشرة من عمره، وكان في شبابه مجتهدًا في العبادة، ومع قدرته في الدنيا وتمكنه منها، كان راغبًا عنها مقبلاً على الله. قال ابن رجب رحمه الله: "ففي ذكر مثل أخبار هذا السيد الجليل مع سِنِّه، توبيخ لمن جاوز سِّنَه وهو بطال، ولمن كان بعيدًا عن أسباب الدنيا وهو إليها ميال، فاغتنم زهرة العمر وجانب قرناء السوء، ففي صحبتهم ندامة، قال جل شأنه: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ (الفرقان: ٢٨).

والمرأة فتنة فاجتنب فتنتها وكن بمعزل عنها، وإياك والحديث مع من لا تحل لك، فالحرام متعته زائلةٌ ثم تعقبه حسرة، ومن اتبع هواه كانت نهايته الذّلّ والصغار والبلاء.

وللطاعة لذة وسرور، وبر الوالدين من أسباب السعادة، والصلاة مع جماعة المسلمين عصمة لك من الشرور.

الأم يترعرع في أحضانها العظماء والنبلاء في الأمة، ثمرة حسن الرعاية والتوجيه من أمهاتهم، يقول الشافعي رحمه الله: "نشأت يتيمًا وأنا بالشام، فجهزتني أمي للسفر إلى مكة لطلب العلم وأنا ابن عشر سنين"، قال: "ولم يكن عندها ما تعطيني ما أشتري به القراطيس، فكنت أنظر إلى العظم فآخذه فأكتب فيه" ويقول الإمام مالك رحمه الله: "ألبستني أمي وأنا صبيٌّ لباس العلم، ثم قالت: اذهب إلى الإمام ربيعة فتعلّم من أدبه قبل علمه".

فالأم تشاطر زوجها أمانة إصلاح أبنائه، وإبعاد الشرور وأسباب الفتن من دورهم، قال عليه الصلاة والسلام: "والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها" متفق عليه، فعليها ألا تهمل أمانتها، وألا تغلب جانب راحة أبنائها ورحمتهم على توجيههم وأمرهم بأوامر الشريعة.

وأقول للفتاة، الحياء نعت جمالٍ في المرأة، والأمم تُمدح باتصاف نسائها بالحياء، قال سبحانه في قصة موسى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾ (القصص: ٢٥)، وذات الحياء المانع حياؤها على ترك القبيح موعودة بالجنة، قال النبي ﷺ: "الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة" رواه الترمذي، وقال: "حديث حسن صحيح".

قال أهل العلم: "ومن لم يستح من الله من معصيته، لم يستح الله من عقوبته" والحياء يُصان بالقرار في البيوت، وبملازمة الحجاب والستر والاحتراز من الحديث مع الرجال الأجانب، والحذر من سموم الفضائيات، فالمعاصي تذهب السعادة، يقول عمر بن الخطاب: «النساء عورة، فاستروها بالبيوت».

وفي المجتمع نساء صالحات حافظات للغيب، ملازمات لكتاب الله العظيم، مستمسكات بالحجاب والحياء ملازمات للدين، فبمثلهن يفخر المجتمع.

فالأسرة تسعد بطاعة الله ورسوله، وصلاح أفرادها صلاحٌ للمجتمع، وفي البعد عن الفتن سلامة الدين، والتفقه وسؤال أهل العلم، وبذل الأسباب بالحكمة من أهم أسباب صلاح المجتمع وسعادة أفراده.

حوار

المستشارة الاجتماعية مها المسلم: التعامل مع العواطف بإيجابيـ

من أهم مقومات الصحة النفسية سلام

حوار: ابتهاج الكليب

تحدثت المدربة والمستشارة الاجتماعية مها بنت محمد المسلم عن المشاعر والعواطف في حياة الإنسان، وأكدت أن من أهم دعائم الصحة النفسية سلامة مشاعر الفرد واتزان عواطفه، مبيِّنة أن مشاعرنا الوجدانية هي انعكاس طبيعي لأفكارنا وسلوكياتنا.

وشددت على أهمية معرفة نوع المشاعر التي تسيطر علينا وبالتالي كيفية التعامل معها، وقالت مها المسلم: الإنسان كله عواطف ولا يخلو أي أحد من العواطف لكننا نحتاج إلى كيفية إظهارها ومعرفة مشاعر الآخرين وفهمها.. جاء ذلك خلال الحوار التالي معها حول ما هية المشاعر ومتطلباتها.

■ بداية، حدثينا عن أهمية المشاعر والعواطف في حياة الإنسان؟

● لقد جُبل الإنسان على السعي بإصرار على الحفاظ على حياته على هذه الأرض ليضمن معيشته -بإذن الله- بحياة أطول من خلال الاهتمام بالصحة قدر الإمكان والابتعاد عن المخاطر التي قد تؤدي إلى هلاكه، وهذه سنَّة الله في خلقه: حب البقاء.

ولو سألت بعض العقلاء: كيف تحافظ على حياتك؟ لأجابك بالمحافظة على صحة جسده وحمايته من أمور قد تضره وتؤثّر على عمره أقل مما هو عليه في مثل من هم بسنه.

ولكن توقف معه قليلاً واسأل عن صحة النمو الوجداني (العاطفي) كيف يحافظ عليه؟ ستجد الكثير منهم قد يتوقف وقتاً ليدرك معنى السؤال ثم كيف يجيب عليه، مع العلم أن من أهم مقومات الصحة النفسية التي هي أيضاً أساس للصحة البدنية: سلامة العواطف أو المشاعر؛ ولهذا علينا أن نؤمن أن التعامل مع العواطف بإيجابية بكلا نوعيها من الأمور المهمة والكفيلة بسلامة النفس من شوائب تعكرها وتؤثر على سيرها بوجه صحيح.

■ ما الأسلوب السليم للتعامل مع المشاعر؟

● ينبغي علينا أن نفهم ماالعواطف التي تصيبنا سواء كانت سلبية أم إيجابية وبالتالي الطرائق السليمة للتعامل معها وما يُسمى بالاعتراف بالمشاعر للأنا وللطرف الآخر، فكلنا يعلم من خلال المثل الدارج: «فاقد الشيء لا يعطيه»، فمن يجهل كيف يتعامل مع عواطفه حتماً يجهل كيف يتعامل مع مشاعر مَن هم حوله ويحتك بهم، سواء كانوا في محيطه الأسري والاجتماعي أم في محيطه المهني، وأول الطريق أن نثق أن مشاعرنا تأتي من أفكارنا السلبية والإيجابية.

■ كيف تكون مشاعرنا متولّدة من أفكارنا السلبية والإيجابية؟

● الفكرة السلبية تولّد لنا مشاعر سلبية مثل الإحباط، اليأس، العجز، انعدام الثقة، الحزن، القلق، التوتر، البؤس، التشاؤم، الخوف، الغضب، وغيرها كثير.

والفكرة الايجابية تنتج لنا داخلياً مشاعر ايجابية مريحة كالفرح، والإنجاز، والفخر، والثقة، والسعادة، والبهجة، والتفاؤل، والسمو، والحماس، والنجاح، والرضا، وغيرها كثير من المشاعر أو الوجدانيات الجميلة.

> **مشاعرنا الوجدانية انعكاس طبيعي لأفكارنا... وكلنا عواطف.. ولكننا نفتقر إلى عملية إظهارها**

■ حدثينا عن أوليات التعامل مع المشاعر الايجابية؟

● في بداية الأمر علينا أن نضع نصب أعيننا أن نتخلص من كل فكرة قد تؤثّر على مشاعرنا تأثيراً سيئاً قدر الإمكان ولا نستسلم لها ونتذكّر حديث رسول الله ﷺ: «المؤمن كيّس فطن» فالفطنة تأتي بأمور كثيرة من ضمنها ما هو محور حديثنا هذا، فالفكرة أياً كانت تورث لنا عواطف تؤثّر على صحتنا النفسية وهذا من أوليات التعامل مع المشاعر الإيجابية.

■ كيف نعبّر عن مشاعرنا أمام الآخرين لنصل للإيجابية؟

● يكون ذلك بإخراجها من القلب إلى اللسان ثم إلى مسمع الطرف الآخر، بطريقة مقننة خالية من الصراعات أو الغضب أو قضية الند بالند، فالمهم هنا أننا نسعى لراحتنا قبل كل شيء وبعده، وهذه الدرجة الأولى، وليجرب أحدنا لو كان يحمل مشاعر مزعجة لم تخرج سنشعر بألم في الصدر وضيق وتوتر قد نحمله يوماً أو أكثر، ويؤثّر علينا هذا الحمل وعلى سير حياتنا اليومية

...ـة يؤمّن سلامة النفس وتوازنها

...ـــة المشاعر والعواطف

وبالتالي تعاملنا مع الآخرين، بينما لو قمنا بإفراغ تلك العواطف لشعرنا براحة عجيبة.

■ نتطلع والقارئ الكريم لضرب أمثلة لتتضح الصورة لدينا بهذا المفهوم؟

● حسناً.. لو حدث موقف لك مع زميل في العمل وضايقك تصرفه يجب أن توضح له هذا الأمر الذي أزعجك بكل هدوء بعيداً عن التشنج، فربما قد صدر سلوكه بشكل عشوائي لا يقصد إيلامك؛ لهذا عملية أن تعترف أمامه بمشاعرك هي طريقة ذهبية لكي يتعرّف على شخصيتك بما تحب وتكره وبالتالي لا يتكرر فعله، ومن ثم سيجيد تعامله معك بناءً على ما زرعته أنت معه من طرق مقننة لتفريغ تلك المشاعر.

مثال آخر: اجتماع مع رئيسك وزملائك بالعمل وفاجأك الرئيس بقرار لمهمة لم تكن في الحسبان ولم يهيئك لها مسبقاً، وشخصيتك لا تحب المفاجآت خصوصاً المهنية غير المتوقعة من المدير، فإن أبطنت مشاعرك فلن ترتاح وستحمل على مديرك انزعاجاً كلما شاهدته وهو لا يعلم بفعلته أنه ضايقك، عندها تبعد الفكرة السلبية وبالتالي المشاعر السيئة بالتفريغ وإزاحتها من صدرك، كأن تقول لرئيسك: أنا إنسان أحب في العمل أن أعلم بخطة المهام مسبقاً حتى أرتب... و... وتفويضك لي بالمهمة فاجأني وسبب لي توتراً وربكة أزعجتني، كنت أرجو قبل أن يبدأ الاجتماع أن تذكر لي ذلك حتى لا أصاب بربكة أثناء الاجتماع.

بهذا التكنيك يكون الموظف أفرغ شعوره السلبي، ارتاح، لم يظهر اللوم، وضح الموقف للمدير، وهذه طريقة ساعدته على الارتياح وهي بدايات التعامل مع المشاعر بشكل إيجابي.

وما حدث في مثل هذا الموقف قس عليه بموقف ظهرت منه مشاعر (مريحة) إيجابية يجب أن تظهرها للطرف الآخر أنك أو سعيد أو فخور بموقفه معك لتشعره بتصرفه أنه جلب نتيجة محمودة عليك بإحداث عواطف جميلة، وبالتالي تعطيه إشارة غير مباشرة لأن يحذو هذا الطريق مرة أخرى سواء معك أم مع غيرك.

■ بعد أن أدركنا التعبير عن مشاعرنا مع الآخرين، كيف نساعد الآخرين للاعتراف بمشاعرهم؟

● هذه مرحلة مهمة وهي مساعدة الآخرين في الاعتراف بمشاعرهم ومساعدتهم وإظهار ما يبطنون من عواطف، لكي نساعدهم على الراحة وخلق تواصل فعّال معهم، فكلنا يعلم أن من أساسيات التواصل الفعَّال إيجاد ألفة بيننا وبين الطرف الآخر عن طريق الاهتمام بعواطفهم بشكل متوازن وجيد لنا ولهم، ولو أخذت المثال الأول الخاص بالموظف مع مديره، وسأطبقه هنا بالاعتراف بمشاعر الطرف الآخر، وهو زميلي وموقفه مع المدير، وشاهدت زميلي وما ظهر عليه من توتر وانفعال سلبي ولأنه يجهل تلك العواطف التي تخالجه وتزعجه بشكل دقيق، فأقول له: أنت تشعر بتوتر من مفاجأتك المدير بقراره، أو تقول: أنا أشعر أنك قلق حيال تلك المهمة أو مرتبك أو... أياً كان، ستجده يشعر بالراحة أن هناك طرفا آخر شعر به وفكر في مشاعره وساعده على الاستدلال على الجرح، عندها ستلاحظ إسهابه معك بالحديث والتعبير عن نفسه المنزعجة من الموقف، ثم بعدها سيفكر بحلول جيدة لأنه أفرغ عواطفه فوصل العقل إلى حكمته.

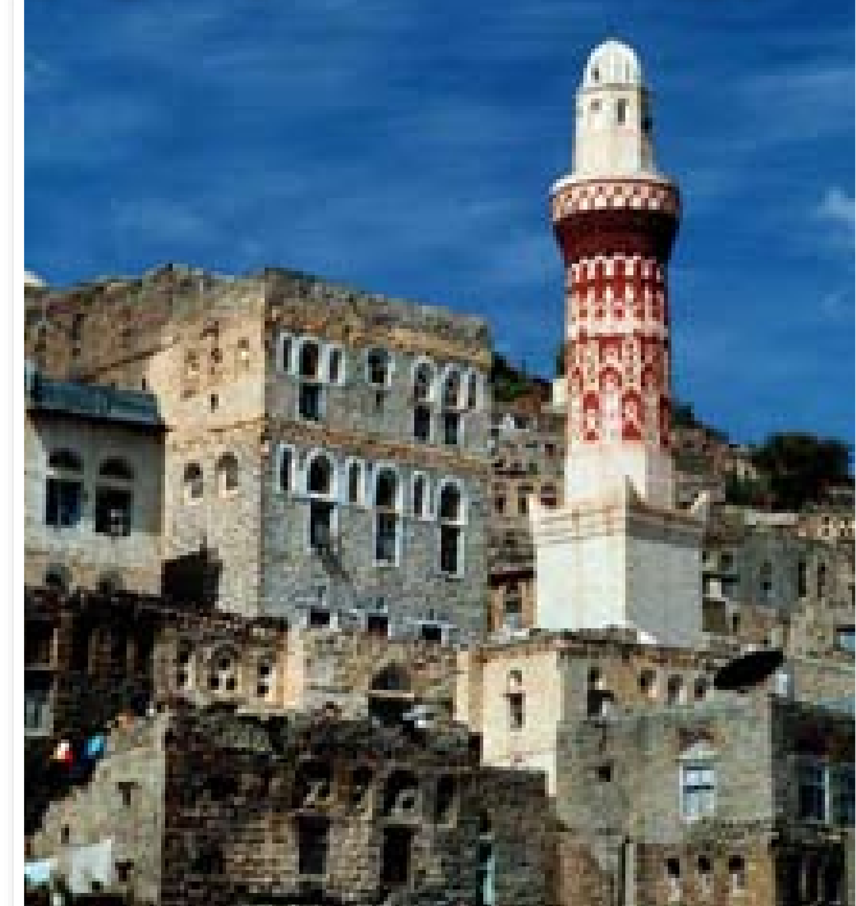
الفكرة الايجابية تنتج لنا داخلياً مشاعر ايجابية مريحة كالفرح، والإنجاز، والفخر، والثقة،و السعادة، والبهجة، والتفاؤل

■ الإنسان كله عاطفة ولا يخلو أحد منا من تلك العواطف، فكيف يتصرف وهو في ذروة انفعالاته؟

● صحيح أن الإنسان كله عاطفة ولا يخلو أحد منا من تلك العواطف ولكننا قد نفتقر إلى عملية إظهارها وأيضاً لا نفهم مشاعر الآخرين، وبالتالي قد يشوب علاقاتنا معهم شيء من العكر والبتر، فكما يقال العقل السليم، بالجسم السليم، أنا أقول: النفس السليمة بعد الله تكون بالشعور السليم، فكلنا يعلم أن حل المشكلات بالعواطف الجياشة عادة تكون الحلول أو القرارات في غير مكانها، لأنها جاءت من انفعال سيطر على التفكير السليم، فالعقل أصبح مربوطاً بعاطفة طاغية شلت عمله، فيجب أن نبتعد كل البعد عن اتخاذ قرارات وعواطفنا في ذروتها ننتظر حتى تصفو أولاً وعندها يبدأ العقل السليم بالأفكار والقرارات والحلول السليمة بإذن الله.

القاعدة وفلول صالح يضعون العراقيل أمام خروج اليمن من النفق المظلم

تفجيرات صنعاء تقود اليمن للصيف الساخن



الفرقان / القاهرة . أحمد عبد الرحمن

لم يكن اليمن بحاجة إلى أزمة جديدة لتزيد جراحه حتى جاءت تفجيرات صنعاء الأخيرة التي استهدفت «سرية» من الأمن المركزي في ميدان السبعين وخلفت أكثر من ١٢٠ قتيلاً نتيجة قيام جندي بعملية انتحارية خلال تدريبات لعرض عسكري كان الميدان يشهده استعدادًا للذكرى الثانية والعشرين للوحدة اليمنية ليزيد جراح البلاد التي تواجه تحديات شديدة بدءًا من غياب الاستقرار السياسي نتيجة الصراع بين الرئيس عبد ربه منصور هادي والرئيس السابق علي عبد الله صالح وفلوله في المؤسسات العسكرية والأمنية.

ومما زاد الأمور تعقيداً توقيت العملية ؛حيث أراد منفذوها توصيل رسالة للنظام الجديد بقيادة عبد ربه منصور هادي بأنهم هنا وأنه سيدفع الثمن غالياً على محاولاته المتدرجة لاستئصال شأفة نظام سلفه الرئيس المخلوع علي عبدالله صالح وتطهير المؤسسات الأمنية من رموز النظام المخلوع، خصوصًا أن هادي خرج منتصراً لتوه من أزمة أطاح خلالها بثلاثة من قادة الأجهزة التابعين لصالح في أزمة أثارت ضجة طاحنة قبل أن يمتثل أنصار صالح للقرار بضغط من المؤتمر الشعبي العام.

هجمات انتقامية

ويتجاوز الأمر طبعًا حدود فلول نظام صالح، فمن الثابت أن أطرافًا عديدة تورطت في هذا التفجير يأتي في مقدمتها تنظيم القاعدة الذي يتعرض حاليًا لهجمات متتالية سواء من جانب وحدات الجيش اليمني أم أجهزة الأمن وبالتحديد في المناطق الجنوبية أو من قبل الطائرات الأمريكية دون طيار التي استهدفت عدداً من القيادات البارزة في التنظيم خلال الفترة الأخيرة خصوصاً أن هذا التفجير جاء بعد أيام قليلة من مناشدة زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري لليمنيين الوقوف ضد هادي وإسقاطه باعتباره جاء نتاجاً لتفاهم أمريكي – سعودي لمنع الإسلاميين من السيطرة على الأوضاع في اليمن.

تخفيف الضغوط

ومما يدلل على تورط التنظيم في التفجير البيان الذي وزعته وزارة الداخلية اليمنية قبل ساعات من حدوث التفجير، ويحذر



التفجيرات جزء من الحرب الباردة بين صالح وعبد ربه منصور وتوقيت التفجير زاد المشهد غموضًا

القاعدة تبنت إستراتيجية توسيع ساحة المواجهة لاستنزاف الجيش وإضعاف قدرته على المواجهة

من اعتزام القاعدة القيام بعمليات كبرى داخل اليمن رداً على الهجمات التي شنها الجيش اليمني في «شبوة» و«لحج» و«أبين» وغيرها خلال الفترة الأخيرة انتقامًا مما تردد عن تدخل أمريكي في عمل أجهزة الأمن اليمنية وتوجيهها إلى عمليات معينة لاستهداف كوادر القاعدة بشكل دفع الأخيرة للرد للقيام بهذا التفجير لتشتيت القوى الأمنية وتخفيف الضغوط على قادتها والسماح لهم بالتقاط الأنفاس أو الانتقال لمناطق أقل خطرًا قد لا تستطيع الوصول إليها في ظل الاستحكامات الأمنية هناك.

ضبط الأمن

وقدم إعلان جماعة «أنصار الشريعة» المرتبطة بالقاعدة دليلاً على تورط التنظيم في هذه العملية سواء بشكل مباشر أم بإيعاز من أحد قيادات الأجهزة الأمنية المرتبطين بنظام علي عبدالله صالح الرئيس السابق سعياً منهم للتأكيد على إخفاق الرئيس عبد ربه منصور هادي أو حكومة باسندوة في التصدي للقاعدة وضبط الأمن والاستقرار في البلاد، وتوصيل رسالة بأن الأوضاع كانت أفضل في عهد صالح وأن خليفته لا يتمتع بالقدرات اللازمة لإدارة بلد بحجم اليمن في ظل ما ورد عن تسريبات عن وجود قنوات مفتوحة بينه وبين تنظيم القاعدة؛ حيث برع صالح إبان سنواته الـ ٣٥ بالحكم في استخدام القاعدة لتثبيت أركان نظام حكمه والتخلص من خصومه وصولاً حتى لاستخدام أموال الدعم الأمريكي المخصصة للحرب عليها لإضعاف المعارضة اليمنية وتشتيتها.

مآرب سياسية

وكان للصلات التي بناها صالح في السابق مع القاعدة أثرها وكذلك وجود صلات بين المتورطين في التفجيرات الأخيرة وبين مقربين من اللواء علي محسن الأحمر الذي برع أيضا في نسج خيوط العلاقات مع التنظيم لاستخدامه في توقيتات معينة لتنفيذ مآرب سياسية، سواء ضد حكومة هادي أو لتفجير الأوضاع في الجنوب

مساعي منصور لتطهير الأجهزة الأمنية فجرت غضب صالح وأنصاره وصلات النظام السابق مع القاعدة تهدد بإفشالها

والتأكيد لقوى الحراك الجنوبي أنها ستدفع ثمنًا باهظًا في حالة استمرارها في رفع راية الانفصال حيث سعى نظام صالح وأجهزته لتقوية القاعدة وتفعيل وجودها في المناطق الجنوبية لإيجاد نوع من التوازن في الجنوب يحفظ وحدة البلاد ويفرض على عرابي الانفصال القبول بصيغة جديدة للوحدة اليمنية تحفظ وحدة البلاد وتؤمن للجنوبيين حقوقهم بوصفهم مواطنين من الدرجة الأولى في ظل وجود رئيس ورئيس وزراء ينحدرون من الجنوب.

تدخلات سافرة

ومن المهم هنا التأكيد على أن تكرار هذه التفجيرات وبوتيرة أكثرة شراسة بات أمراً يقينيًا لدى عدد كبير من الساسة اليمنيين في ظل التدخلات الأمريكية غير المحدودة في الشأن اليمني عبر ممارساتها ضغوطًا مكثفة على الرئيس هادي للدخول في حرب شرسة مع تنظيم القاعدة؛ مما ضيق مساحة المناورة أمام الأخير وأضعف قدرته على تحدي واشنطن أو التلكؤ في تنفيذ مطالبها في ظل حاجته لدعمها سواء في الحرب على القاعدة أو لسعيه لتأمين تأييدها في مساعيه لاستئصال شأفة صالح ورموز نظامه من المؤسستين

•الغارات الأمريكية المكثفة دفعت القاعدة للانتقام ورفض هيكلة الأجهزة الأمنية يهدد بتفجر الساحة اليمنية

•لضغوط الأمريكية ضيقت مساحة المناورة أمام هادي ودفعته لساحة المواجهة مع الخصوم





العسكرية والأمنية استجابة لبنود المبادرة الخليجية، وتمهيدًا لتوفير سبل النجاح للحوار الوطني المعتزم الانخراط فيه قريبًا وهي تطورات ستضر بأمن البلاد واستقرارها على المدى الواسع.

تصفية حسابات

الأمريكان من جانبهم لم يتركوا الأمر يمر مرور الكرام؛ حيث جدد الرئيس الأمريكي باراك أوباما دعمه الشديد لحكومة اليمن في حربها على القاعدة، مبدياً استعداده للتجاوب مع أي مطالب للحكومة اليمنية لدعم قدراتها في هذا المجال، وهي الرسالة التي تلقفها الرئيس اليمني ووظفها للتخلص من عدد لا بأس به من قادة الأجهزة الأمنية الموالية لصالح ومنهم قائد الأمن المركزي عبدالملك الطيب، وهي خطوة يتوقع أن تمتد لعدد من القيادات العسكرية والأمنية وذلك لتقوية مركزه وتكريس سيطرته على السلطة، وهو ما حاول تأكيده عبر مشاركته في العرض العسكري الخاص بذكرى الوحدة اليمنية ورفض تأجيله في أقوى رد على تفجيرات القاعدة الذين توعدهم هادي بتواصل استهداف الأمن لهم.

ساحات القتال

لا يعتقد كثيرون أن دعم أوباما وتهديدات منصور هادي للقاعدة يمكن أن يخففا من حدة المواجهة مع التنظيم خصوصًا أن التفجيرات الأخيرة جاءت ردًا على عمليات الجيش الفاعلة ضد التنظيم في منطقة أبين، وهي عمليات يرجح استمرارها واستمرار ردود القاعدة عليها بشكل يؤشر لصيف يمني ساخن سيشهد تعدد ساحات القتال بين القاعدة والجيش واستخدام قوى سياسية لهذه المواجهات لفرض أجندة سياسية بعينها، كما يؤكد الدكتور نبيل فؤاد الخبير الاستراتيجي

الأجهزة الأمنية دعمت تصعيد أنشطة القاعدة لإرهاب الجنوبيين وضبط النزعات الانفصالية

الذي لفت لوجود رغبة في تصفية الحسابات مع الحكومة الحالية سواء بغرض دفعها للتباطؤ في هيكلة الجيش اليمني أم بغرض تطهير أجهزة الدولة الأمنية من فلول نظام صالح ولاسيما أن هناك (لوبي) مصالح لا يرغب في مد منصور صلاحيته ويسعى لاستمرار سيطرته على هذه المؤسسات في ظل ارتباطاته الشديدة بقوى إقليمية ودولية.

ضبابية وغموض

وأشار إلى أن الأوضاع في اليمن لا تسير في الاتجاه الصحيح وتتسم بالضبابية في ظل تأخر الحوار الوطني وعدم قدرة الرئيس هادي وحكومة باسندوة على إنجاز الملفات المطلوب حسمها لتهيئة الساحة لإتمام هذا الحوار الذي يراهن

عليه الكثيرون لإعادة شمس الاستقرار تشرق على البلاد من جديد وتتجاوز المأزق الحرج الذي تعانيه البلاد حتى قبل اندلاع الثورة، خصوصًا في الملف الأمني الذي ينبغي إعادة هيكلة مؤسساته كشرط لاستعادة البلاد الهدوء والبدء في إيجاد حلحلة لمشكلاته.

دعم واستقرار

ولكن يبدو أن المعالجة الأمنية تبدو كافية وحدها لاستئصال شأفة القاعدة من الأراضي اليمنية كما يشدد الدكتور سيد عوض عثمان الخبير في الشؤون العربية ؛حيث يرى أن الدعم الشعبي والاستقرار السياسي ووحدة الصف وضبط ردود أفعال رموز عهد صالح في التعاطي مع الجهود الحكومية لتنفيذ مقررات المبادرة الخليجية عامل مهم في إنجاز المصالحة اليمنية وتسوية الخلافات بين الفرقاء.

ومن المهم هنا – كما يؤكد د.عثمان . أن توسيع دائرة الحوار مع فصائل المعارضة ضمن جولات الحوار الوطني سيسهم في فتح آفاق التسوية السياسية، فضلاً عن أهمية التوصل لصيغة مع إدارة أوباما فيما يتعلق بعملياتها ضد القاعدة باعتبار أن نمطها الحالي يثير استياء الأغلبية العظمى من اليمنيين وعدم إغلاق نوافذ الحوار معها فربما يستطيع الحوار مع القاعدة تحقيق ما عجزت عنه الأسلحة.

وربط الخبير في الشؤون العربية بين تحقيق هذه الاستحقاقات وبين قدرة حكومة هادي على الوفاء بهذه الالتزامات والتعاطي بشكل هادئ وحكيم مع الأزمات المتتالية خصوصًا أن جهوده تحظى بدعم إقليمي ودولي قد يوفر له فرصة لتسوية ملفات معقدة على رأسها النزعات الانفصالية في الجنوب والحوثيين في الشمال والقاعدة في الجنوب وشباب الثورة في الوسط.

أوضاع تحت المجهر!

كافي يا كوفي !!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

اعتراض روسيا على مشروع القرار المطروح أمام جلسة مجلس حقوق الإنسان الاستثنائية قبل يومين حول انتهاكات جزار الأسد في سورية ومذبحة الحولة، وقبل ذلك استخدام الفيتو لعدم ادانة سورية في مجلس الأمن، يتطلب تحرك الدول العربية والإسلامية لإطعام الروس بالمال القذر أو عرض شراء طائرات ودبابات روسية الصنع بوصفه أقصر حل وأخف الضررين للإطاحة السريعة بحزب البعث وتقليل أعداد الوفيات هناك !

مازال المجتمع الدولي يتفرج وماما أمريكا (تتمخطر) بهدوء والمراقبون الدوليون هناك ينتظرون الموت الجماعي أو الهروب قبل أن تطالهم المذابح، ومازال مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية لدى سورية كوفي أنان يصرح ويشجب ويستنكر والقتلى في تزايد والشعوب العربية والإسلامية، عدا إيران وحزب الشيطان، تصرخ مطالبة النجدة لإنقاذ الإنسانية، والتبرعات العربية ولاسيما الخليجية والفزعة الكويتية ترفع الرأس وباب التبرعات مفتوح بتأييد ومباركة من الحكومة التي تستحق أن نسميها هذه المرة بالرشيدة ولاسيما بعد رد وزير خارجيتنا المشرف الشيخ صباح الخالد على شطط التصريحات الإيرانية الاستفزازية بعد إصدار محاكمنا المحلية أحكام المؤبد على أربعة من أعضاء شبكة التجسس الإيرانية في البلاد !

وكم أضحكنا السفير الإيراني (قهرماني) عندما قال بأن علاقتنا مع الكويت قائمة على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية !!

نترك إيران ونعود فنقول: لن يهدأ لنا بال إلا بعد سقوط النظام البعثي في سورية، وهذا يتطلب الضغط على الأمين العام للأمم المتحدة (بان كي مون) ما دمنا لا نستطيع الضغط على ماما أمريكا والجامعة العربية شلت بفعل المالكي وذلك لكي يعجل (كي مون) بتحركاته فرض حصار جوي على النظام ويحرك (دم) الدول الأوروبية لتفعل كما فعلت في إسقاط نظام القذافي !!، كما نأمل أن تتوقف تصريحات كوفي أنان الشاجبة والمستكرة للمجازر السورية والمتعاطفة مع الشعب وقوله مؤخراً بأنه يشعر بالإحباط ونفاد صبره لكن بالكلام التعبيري المدغدغ الجميل!

لقد بلغ السيل الزبى والمجازر في ازدياد والعالم يتفرج ومهمة المراقبين ماتت والتقارير سوداء والامل صفر... وكافي يا كوفي !!

على الطاير

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ببراءة إن روسيا لا تزود الحكومة السورية بالسلاح لتسحق المعارضة !

كلام جميل (ودنا نصدقه) يذكرنا بالتصريح نفسه تجاه صدام وعندما سقط نظامه انكشفت الأسلحة الروسية الثقيلة منها والخفيفة منتهية الصلاحية !

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم !

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD

(*) كاتب كويتي

الشيخ الدكتور علي السالوس
في حوار خاص لـ«الفرقان»:

العائق الأساسي لقيام سوق إسلامية مشتركة هو أن الدُّول الإسلاميَّة الآن لا وَزْن لها في العالم؛ لأنَّها لا تملك قرارها

حوار: وائل رمضان

لعل من أهم الملفات التي راهنت عليها الأحزاب الإسلامية في سباق الانتخابات التشريعة والرئاسية في مصر، الملف الاقتصادي ولاسيما فيما يتعلق بقضايا مكافحة الفقر والبطالة، وحاولت تلك الأحزاب أن تقدم حلولاً لتلك القضايا في برامجها الانتخابية، إلا أن كثيرا من المراقبين أخذ على هذه الحلول أن أغلبها حلول عامة، ولا توجد برامج عمل، وإجابات واضحة حول الأولويات التي يمكن البدء بها، وكيف يمكن إحداث التحول المرغوب، بما يحدث نقلة نوعية في الاقتصاد خلال السنوات الأربع أو الخمس المقبلة. وأثير حول الملف الاقتصادي قضايا أخرى مرتبطة به فيما يتعلق بالشأن المصرفي ومدى إمكانية التعايش والتوفيق بين نظام المصارف التقليدية والنظام الإسلامي، ومدى إمكانية التحول الكامل إلى النظام الإسلامي من عدمه.

■ **وعن هذين الملفين بالذات وقدرة الأحزاب الإسلامية على التعامل معهما، التقيت أحد أبرز وأهم علماء الاقتصاد الإسلامي في العصر الحديث وهو الشيخ الدكتور علي السالوس - حفظه الله - أثناء زيارته للكويت، وسألته بداية: عن نظرة الاقتصاد الإسلامي إلى مشكلة الفقر والبطالة؟ وعن الحلول التي يمكن أن يقدمها المنهج الإسلامي لمثل هذه القضايا الجوهرية في الدول النامية؟**

● فقال مشكورًا: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين، وبعد: فمسألة الفقر عالجها الإسلام منذ أربعة عشر قرنًا من الزمان، وعالجها علاجًا جذريًا،



ولو درسنا الاقتصاد الإسلامي، وخصائص الاقتصاد الإسلامي، ومبادئ الاقتصاد الإسلامي لعرفنا هذا؛ لأن الاقتصاد الإسلامي اقتصاد رباني، رباني المصدر، ورباني الهدف، ليس كالاقتصاديات البشرية.

والإسلام حينما عالج مشكلة الفقر، كيف عالجها؟ عالجها الإسلام بالعمل، فالإسلام جعل العمل حقًا وواجبًا، من حقي أن أعمل، وعلى الدولة أن تساعدني على ذلك، وواجب علي ما دمت قادرًا على العمل أن أعمل، فإذا كنت قادرًا على العمل ولم أعمل ورفضت العمل، فلا يجوز مهما كنت فقيرًا أن يساعدني أحد ولا تجوز لي الزكاة، بل لا تجوز الصدقة أيضًا.

ومن مبادئ الاقتصاد الإسلامي الكبرى مبدأ تمام الكفاية، أي أنَّ من يعمل يأخذ أجرًا يكفيه هو ومن يعول، فإذا كان العمل في طبيعته لا يوفر تمام الكفاية، أو أن يكون الإنسان غير قادر على العمل، أو المرأة، فالعمل بالنسبة للمرأة غير واجب، وليس معنى هذا أن نمنعها من العمل إذا كانت محتاجة إليه، أو المجتمع المسلم محتاج إليها، فهي تعمل ولكن ليس كالرجل.

العمل بالنسبة للمرأة غير واجب، وليس معنى هذا أن نمنعها من العمل إذا كانت محتاجة إليه أو المجتمع المسلم محتاج إليها

فإذا كان العمل لا يفي بتمام الكفاية الذي بينه النبي ﷺ في الحديث: «من ولي لنا عملاً وليس له مسكن فليتخذ مسكنًا، وليس له زوجة فليتخذ زوجة، وليس له دابة فليتخذ دابة، وليس له خادم فليتخذ خادمًا»، هذا الحديث نظرت في إسناده فوجدته يصل إلى مرتبة الصحة، فالدولة المسلمة عليها أن توفر كل ذلك لمن يعمل لديها.

لكن إذا كان العمل نفسه لا يفي بهذا ولاسيما لمن يعملون في القطاع الخاص، فكيف نصل إلى تمام الكفاية في ظل اقتصاد إسلامي رباني؟ يأتي هنا نفقات الأقارب الموسرين، فالأقارب الموسرون مُكلَّفون شرعًا بالإنفاق عليه ليصل إلى تمام الكفاية هو ومن يعول، وهذا ليس تبرعًا من الأقارب الموسرين، وإنما هذا فرض عليهم، ومن الضروري في هذا الشأن أن نقرأ كتاب النفقات في كتب الفقه؛ لأن به أشياء قد لا يتصورها المسلم في عصرنا الحالي.

■ فإذا لم يكن له أقارب موسرون؟ وهذا واقع فنحن نجد أناسا فقراء وأقاربهم أيضًا فقراء، فما الحل؟

● الحل يكون في الزكاة؛ فالزكاة تأتي في المرتبة الثالثة، والسؤال: كيف تفي الزكاة بتمام الكفاية؟ نقول: إن الأصل في الزكاة: «إذا أعطيتم فأغنوا»، فالزكاة ليست بضع لقيمات أو بضعة دراهم أو دنانير، وإنما نعطيه حتى يصل إلى تمام الكفاية، متى؟ وكم المدة؟ هل نعطيه كل يوم؟ هل نعطيه كل أسبوع، أم كل شهر، أم كل سنة؟ اختلفت الأقوال في هذا، فمنهم من قال: نعطيه كل شهر، ومنهم من قال كل سنة بمعنى أن الزكاة تتجدد.

لكن هناك رأي آخر له وجاهته وله دلالة قوية، وهو أن نعطيه تمام الكفاية مدة حياته، وهو من أوجه الآراء، وفيه ننظر إلى العمل الذي يحسنه مستحق الزكاة، فمثلاً إذا كان يحسن الزراعة نعطيه ضيعة، وانظر إلى كلمة «ضيعة» في الفقه الإسلامي، ضيعة تعني أنه سيزرع، وينتج زرعا، ويؤتي حقه يوم حصاده، فيتحول من فقير محتاج إلى غني يعطي.

وكذلك من يحسن التجارة مثلاً نعطيه مكانًا وأدوات ورأس مال، حيث يعمل في التجارة، فيتحول من فقير إلى غني، وهكذا في باقي المهن، فإن كان لا يحسن شيئًا، كشخص معاق مثلاً، أو شخص لا يحسن أي عمل ولا يستطيع أن يعمل، فما الحل؟ قالوا هنا: نشتري له عقارًا غلته تكفيه، فيصبح صاحب العقار ذلك الفقير المسكين.

■ معنى ذلك -شيخنا- أن المجتمع كله سيتحول إلى أغنياء؟

● نعم هذا هو المنهج الإسلامي، وهو أن يتحول الفقير إلى غني، بعكس الماركسية والشيوعية التي تحول الأغنياء إلى فقراء.

■ وماذا لو فرضنا أن موارد الدولة من الزكاة انتهت، ولا يزال هناك فقراء فكيف نعالج مشكلة هؤلاء الفقراء؟

● الإسلام وضع لذلك حلاً، فقال المشرع: إذا لم تف الزكاة نأخذ من الموارد الأخرى، الدولة مكلفة، حيث نعطيه تمام الكفاية، فإذا فرضنا عدم وجود أي موارد في الدولة والزكاة غير موجودة كما حدث في عام الرمادة في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، نقول: إن هذه حالة استثنائية، الممتلكات الخاصة مصونة، لا يجوز الاعتداء عليها إلا في هذه الحالة الاستثنائية، فيفرض على الأغنياء كفالة عدد من الفقراء، فمثلاً كل خمسة أغنياء يكفلون خمسة فقراء وهكذا، وليس هذا تبرعًا وإحسانًا منهم، وإنما يشاركونهم في حياتهم إلى

أن تنتهي الأزمة وتعود الملكية إلى أصحابها. في ظل هذا النظام والمنهج الرباني هل يمكن أن يوجد فقير؟! أرأيت العلاج الرباني؟! إذًا المجتمع ممكن أن يصل إلى تمام الكفاية في ظل هذا الاقتصاد الإسلامي..!!

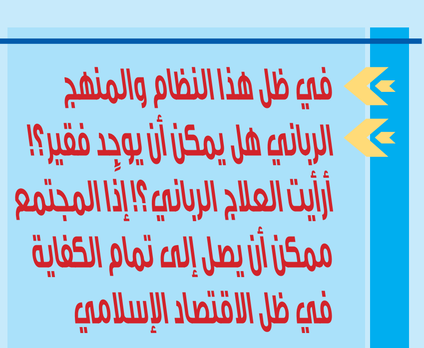
■ هل نأخذ من كلامك أن تطبيق فرض الزكاة أحد المخارج من الأزمة المالية في مصر كما أشرتم؟ وهل يستطيع الإسلاميون تطبيق هذا الركن؟

● الزكاة ليست بديلة للضرائب، الضرائب شيء، والزكاة شيء آخر، فرض الزكاة الآن بالنسبة للدولة غير مطلوب، الدولة الآن إذا أقرت فرض الزكاة لا تدري أين تنفق هذه الزكاة، ولكن إذا مكن الله للإسلاميين يمكن أن يفرض ركن الزكاة، على أن تصرف في مصارفها، وفي الوقت نفسه يكون هناك ضرائب، المجمع الفقهي أجاز الضرائب لكن ليس كل الضرائب، أنواع معينة فقط من الضرائب.

■ النظام السابق كان دائمًا يروج أن أسباب الأزمة الاقتصادية وأسباب الفقر في المجتمع ترجع إلى زيادة عدد السكان زيادة كبيرة؛ ولذلك كان يدعو إلى تحديد النسل خروجًا من هذه الأزمة، فما رأيكم في هذا الادعاء؟

● السكان في مصر كم عددهم بالنسبة للصين؟! ثمانون مليونًا، والصين مليار ومئة مليون، ومع ذلك لم تَشْكُ الصين من زيادة في النسل، فالنسل عندهم مُنتج، وزيادة النسل زيادة في الإنتاج، والشخص السوي إنتاجه أكثر من استهلاكه، فكلما زاد عدد السكان زاد الإنتاج، هؤلاء الذين يريدون تقليص عدد السكان، والذين ظهروا في زمن جمال عبد الناصر، فصدرت فتوى – في ذلك الوقت العصيب- من مجمع البحوث الإسلامية برفض الدعوة إلى تحديد النسل، وأن ذلك قد يكون ضرورة شخصية لا ينبغي تعميمها.

المشكلة إذاً تكمن في البطالة أو عدم العمل، وهذا الذي لا بد أن يُبحَث له عن حلول، فهو مكمن المشكلة، ولا توجد مشكلة في زيادة عدد السكان؛ ما دامت الدولة توظّف الطاقات البشرية.



■ هل تملك التيارات الإسلامية في مصر برامج عمل واضحة للنهوض بالاقتصاد المصري، والانتقال به من اقتصاد قائم على مبادئ ربوية، إلى اقتصاد يقوم على مبادئ إسلامية خالصة؟

● أما عن البرامج الواضحة فهي موجودة، وأمر التحول هذا موجود ويمكن أن يطبق فعلاً، ليس هذا فقط، ألم تسمع عن الأزمة المالية العالمية، أتعرف ما سببها؟ سببها الربا، التمويل العقاري الربوي هو السبب في الأزمة المالية العالمية، وهو الذي أدى إلى هذه الأزمة العالمية، والكلام عن الأزمة يحتاج إلى وقت طويل، ولكن كان من أهم نتائجها الدعوة إلى تطبيق الاقتصاد الإسلامي، والتمويل الإسلامي، بل وتطبيق القرآن الكريم وليس الإنجيل؛ لذلك وجدت منهم من يقول: يجب أن نقرأ القرآن بدلاً من الإنجيل؛ لأننا لو كنا نطبق مبادئ القرآن لما حدث هذا، هل يمكن أن يقول أحد منهم هذا إلا رغم أنفه؟!

■ مسألة البنوك الإسلامية مسألة شائكة أخذت جدلاً واسعًا وخاصة بين الإسلاميين، فالبعض يقول إنه لا فرق بين هذه البنوك وبين البنوك الربوية، والبعض يدافع عن البنوك الربوية ويقول: إن معاملاتها حلال، فما رأيكم في هذا الطرح؟

● لا شك أن البنوك الإسلامية تختلف عن البنوك الربوية سواء في المنشأ أو الهدف، فالبنوك الإسلامية تقوم معاملاتها على الاستثمارات الإسلامية، أما البنك الربوي فهو مؤسسة تتاجر في الديون عن طريق الاقتراض والإقراض، لا يوجد بيع ولا شراء ولا إنتاج ولا غيره.

وأنا أتعجَّب كيف نجد مِن المسلمين مَن يُدافع عن البنوك الربويَّة، بل من يَصِل به الأمْر إلى أن يدافع عنها في جميع أنحاء الأرض مع أنَّها نشَأَتْ منذ قرنين أو أكثر على أيدي خمسة من اليهود، ونشَروها في أوربا؛ ولذلك نشأَتْ نشأةً يهوديَّة ربَويَّة، ولا يتصوَّر أن اليهود عندما أنشأوا هذه البنوكَ درسوا الشَّريعة الإسلامية والتزَموا بها، الأمر الَّذي لا يتصوَّره مسلمٌ، لو تصوَّرْنا أنَّهم درسوا أحكام الشَّريعة الإسلاميَّة، فإنَّهم يدرسونها لِيُخالفوها لا لِيُطبِّقوها؛ عداءً بين الصهيونية العالميَّة واليهود من جهة، والمسلمين من جهة أخرى، هذا العداء المُستحكم عرّفنا به ربُّنا – عزَّ وجلَّ – حيث قال: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠)، إذًا هنا حكمٌ إلهي: ﴿لن﴾، إذًا الأمر واضحٌ وجلي.

أما البنوك الإسلامية فقد نشأت بعد اجتماع مجمع البحوث الإسلاميَّة في مؤتمره الإسلاميِّ سنة ١٩٦٥م، ١٣٨٥هـ بحضور مُمثِّلين عن ٣٥ دولة إسلاميَّة، حضَرَه كبار علمائها، ودرَسوا موضوع البُنوك ومعاملات البنوك والقروض، وانتهى المؤتَمر بالإجماع على أنَّ فوائد البنوك من الرِّبا المقطوع بِتَحريمه بنصِّ الكتاب والسُّنة، عندئذٍ رأى المَجْمع أنَّه لا بد من البحث عن البديل، ولا يكفي بأن نقول: هذا حرام، وإنَّما أين الحلال؟ فدعا المَجْمعُ أهْلَ الاختِصاص من المسلمين؛ للبحث عن البديل الإسلاميِّ للبنوك



الربويَّة، ووَضَع تصوُّرًا هو نفْسُه الذي تقوم عليه البنوكُ الإسلاميَّة حاليًا، وهو يقوم على أساس أنَّ المُودِعين في البنك الإسلاميِّ هم أصحابُ رأس المال، والبنوك الإسلامية عامل المضاربة والاستِثْمار بالطُّرق التي أحَلَّها الله - عزَّ وجلَّ - ونتيجة الاستِثْمار، فالرِّبح يُقسَّم بنسبة متَّفَق عليها من قَبْل: نسبة شائعة من الرِّبح، وليسَتْ من رأس المال.

إذًا أن نقول: لا فرق بين البنوك الربويَّة والإسلامية، أو البنوك التقليدية والبنوك المسمَّاة بالإسلامية، هذا كلام غير صحيح؛ لأن القانون نفسه منظِّم البنوك يقول بأنَّ هناك فرقًا، ونفس القانون يقول بأنَّ الوديعة الموجودة في البنك التِّجاري الربويِّ هذا مالٌ مضمون بفائدة مضمونة، والوديعة في البنك الإسلاميِّ وديعةٌ غير مضمونة، والفائدة غير مضمونة وليست محدَّدة، وتابعة للرِّبح الفعلي، إذًا القانون نفسه ينصُّ على أن هناك خلافًا، هذا ربًا، وذاك استِثْمار إسلامي؛ ولذلك فهذا الطرح عندما يصْدر بعد فتاوى المَجامع الفقهيَّة والمؤتمرات، الهدَفُ منه واضح.

■ ما رأيكم في توجّه بعض البنوك التقليدية إلى افتتاح فروع للتعاملات المصرفية الإسلامية؟ وما مدى مصداقية هذه الفروع؟

● يلجأ بعض هذه البنوك في الواقع العملي إلى هذا الأسلوب دون تطبيق الجانب الشرعي، فقد سألت أحد مديري هذه الفروع عن معاملة واضحة البطلان، قلت له: عندكم في هذا الفرع الإسلامي تفعلون كذا؟ فقالت نعم، ونعمل «كذا» أيضًا - يقصد شيئًا أقبح، وهو لا يعرف أي شيء عن النظام الإسلامي.

ومع ذلك فبعض هذه الفروع يلتزم بالمحاذير الشرعية؛ فلا نستطيع أن نحكم على تلك الفروع جملةً واحدة، فلكُلٍّ توجهاته.

■ هل يمكن للتيارات الإسلامية في مصر بعد تولي زمام الأمور، بناء نظام مصرفي قائم على المبادئ الإسلامية الخالصة؟

● مصر قد تكون أفضل من غيرها في هذا المجال، وتجارب البنوك الإسلامية متعددة، لكن لا بد للمسلم أن يبحث عن أصل البنك، فلا بد أن تكون رخصته شرعية، فقد لا تكون رخصته شرعية، ثم يفسرون بعض الحالات تفسيرًا خاصًا بهم، وليس التفسير الذي أجمع عليه أهل العلم، فعلى كل حال، ما زلنا نريد التفقه في أخطائنا، وفي جوانب كثيرة بالنسبة للدول؛ ليقوم نظام مصرفي إسلامي في كل دولة إسلامية، على أن يكون المسؤولون عن هذه البنوك مدركين لأعمال الاقتصاد الإسلامي، حريصين على أن تُدار هذه الأعمال بطريقة شرعية.

■ ما رأيكم في التجربة الاقتصادية التركية، ولاسيما أن الحكومة استطاعت أن تتغلب على التضخم الكبير الذي أصاب البلاد وحققت نجاحات كبيرة في هذا المجال، وهل هذه التجربة تقوم على أسس ومبادئ إسلامية؟

● التجربة التركية العلمانية أو التي قامت على أسس علمانية، الحزب الإسلامي فيها أو الذي قام على بعض الأسس الإسلامية استطاع أن ينقذ تركيا عن طريق ماذا؟ ما الذي أدى إلى نجاح التجربة؟ الذي أدى إلى ذلك أنهم نجحوا في إيقاف السرقة، على سبيل المثال ما سرق من مصر كذا تريليونا يمكن أن تنفق على أوروبا وليس مصر فقط، السرقة أمرها عجيب، فالسارق ليس واحدًا وإنما يسرق ويسمح لغيره بالسرقة، فالتجربة التركية ناجحة ولكنها لم تقم على أسس إسلامية، ولا يستطيع أحد أن يصفها بذلك وإلا فلن يسمحوا له بذلك، بل تحرص الحكومة على التأكيد على أن تركيا دولة علمانية، وهي تجربة ناجحة في حدود، ونحن في مصر نعلن أننا دولة إسلامية وأننا إسلاميون، وإذا قدر الله لنا فإننا في مصر سنخطو إن شاء الله خطوات أفضل منها بكثير.

> **نحن في مصر نعلن أننا دولة إسلامية، وإذا قدر الله لنا فإننا سنخطو إن شاء الله خطوات أفضل منها بكثير**

■ بعد أحداث الربيع العربي والتغيرات الجذرية التي حدثت، هل يمكن للدول العربية والإسلامية في ظل هذه التغيرات إيجاد برامج عمل مشتركة على أرض الواقع، كسوق عربية إسلامية مشتركة مثلاً، أو غيرها من المشاريع التنموية المشتركة؟

● العائق الأساسي لقيام سوق إسلامية مشتركة هو أن الدُّول الإسلاميَّة الآن لا وَزْن لها في العالم؛ لأنَّها لا تملك قرارها، ولا تملك طعامها، ولا تملك سِلاحها.

ومتى أصبحت الدُّول الإسلاميَّة تملك هذا القرار سيُصبح إنشاء السُّوق الإسلامية أيسَرَ من إنشاء السوق الأوروبيَّة المشتركة؛ لأنَّه هناك لا يوجد لغةٌ ولا دين، ولا عاداتٌ ولا تقاليد، لكن هنا أشياء كثيرة جدًّا تَدْعو إلى إنشاء السُّوق الإسلامية المشتركة؛ إذًا فالأمر يتعلَّق بالدول الإسلامية أساسًا، متى أصبحت الدول الإسلاميَّة لها قوة وشوكة وسيادة، وتستطيع أن تأخذ قرارها، فمن السَّهل جدًّا إنشاء مثل هذه السوق؛ لأنَّ طبيعة البلاد الإسلامية مهيَّأة لقيامها، ونأمل بعد هذه التغيرات الضخمة الوصول إلى هذا الهدف إن شاء الله.

غالبية الألمان يعتبرون (إسرائيل) دولة عدوانية

يعتبر معظم الألمان (إسرائيل) دولة «عدوانية» وذلك بحسب ما أظهره استطلاع للرأي نشر قبل زيارة رسمية قام بها الرئيس الألماني يواخيم جاوك لكل من (اسرائيل) والأراضي الفلسطينية.

واظهر الاستطلاع الذي أجراه معهد فورسا لحساب مجلة (شتيرن) الإخبارية أن ٥٩٪ من المستطلعة آراؤهم يعدون (إسرائيل) عدوانية، بزيادة ١٠ ٪ مقارنة مع استطلاع سابق جرى في يناير ٢٠٠٩.

وذكر ٧٠ ٪ من المشاركين في الاستطلاع أن (إسرائيل) تسعى لتحقيق مصالحها دون الاخذ في الاعتبار مصالح الدول الاخرى، بحسب ما أوردت (شتيرن) قبل صدور عددها الخميس، أي بارتفاع بنسبة ١١ ٪ مقارنة مع استطلاع جرى قبل ثلاث سنوات.

وبعد ٦٧ عاما من انتهاء النظام النازي، قال ٦٠ ٪ من الالمان أن ألمانيا ليس عليها أي التزام خاص تجاه (إسرائيل)، وخالفهم الثلث الراي، طبقا للاستطلاع الذي أجري على ١٠٠٢ شخص في ١٥ و١٦ مايو.

الكيان الصهيوني يزرع آلاف القبور الوهمية لليهود حول المسجد الأقصى

اتهمت مؤسسة إسلامية سلطات الاحتلال (الإسرائيلية) بزرع آلاف القبور اليهودية الوهمية حول المسجد الأقصى المبارك والبلدة القديمة في مدينة القدس المحتلة ضمن خطط تهويد المدينة المقدسة.

وقالت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث»، في بيان صحفي لها: إن زرع القبور يتم على مساحة قدرها نحو ٣٠٠ دونم ويبدأ من جبل الطور/ الزيتون شرق المسجد الأقصى مرورا بوادي سلوان جنوبا وانتهاء بوادي الربابة جنوب غرب المسجد.

وأضافت المؤسسة أن «أذرع الاحتلال المختلفة من ضمنها جمعية «العاد» الاستيطانية وما يسمى بـ «سلطة الطبيعة والحدائق»، باتت في الأيام الأخيرة تصعد من زراعة هذه القبور بادعاء الترميم والصيانة، والاستصلاح والاستحداث، والمسح الهندسي والإحصاء».

واتهمت المؤسسة السلطات الإسرائيلية بالعمل على التهويد الكامل لمحيط المسجد الأقصى والقدس المحتلة والسعي إلى السيطرة الكاملة على كل الأرض الوقفية والفلسطينية وتحويلها إلى مقابر ومستوطنات وحدائق توراتية وقومية ومنشآت يهودية.

وأضافت أنه تمت في فترة الحكم الأردني لشرقي القدس المحافظة على القبور اليهودية «لكن الاحتلال وبعد عام ١٩٦٧ قام بالاستيلاء على عشرات الدونمات الإضافية من الأراضي الوقفية والفلسطينية وتحويلها الى مقابر ومدافن يهودية حديثة، وأخرى مستحدثة لم تكن من قبل، ولم تكن تحوي شواهد أو بقايا عظام موتى».

وترى المؤسسة أن سلطات الاحتلال (الإسرائيلي) تقوم بعمليات تزييف كبيرة للجغرافيا والتاريخ والآثار والمسميات في سبيل شرعنة القبور اليهودية الوهمية واصطناع منطقة يهودية مقدسة.

قناة (مارية) الفضائية ... مذيعاتها منتقبات بالكامل

أعلنت قناة «مارية» الفضائية الإسلامية انطلاقها نهاية الشهر الجاري في مصر بطاقم مذيعات من المنتقبات بالكامل.

ولن يظهر في القناة أي امرأة محجبة أو غير منتقبة، وسيكون التركيز على طاقم عمل مكون من النساء المنتقبات فقط، ولا مكان للرجال أو غير المنتقبات فيه.

وذكرت مديرة القناة الشيخة صفاء أنها ستكون نسائية بحتة، ولا يجوز للرجال التدخل في سياستها العامة أو نوعية برامجها، مشيرة إلى أن صاحب القناة الشيخ السلفي المصري أبو إسلام أحمد عبدالله سيكون له دور استشاري بحكم الخبرة الإعلامية والعلمية.

وقالت: «شؤون القناة ستتولاها الأخوات القائمات على إدارة القناة، ولاسيما أن النساء أفضل من يتحدثن عن احتياجاتهن، وتهدف القناة إلى رفع الغبن عن المرأة المنتقبة التي تعاني التهميش، من خلال خلق مناصب تعمل بها تلك الفئة من النساء».

وحسب ما صرح به صاحب القناة فلقد تم اختيار اسم (مارية) لقناته ليكون عنواناً ودليلاً على الحرية، التي تجسدت في مارية القبطية زوجة النبي ﷺ بعد أن أعتقها النبيﷺ وتزوجها وجعلها حرة بعد أن أنجبت إبراهيم.

ويرى المنتقدون للفكرة أن من الصعب تواصل المرأة المنتقبة مع المشاهد؛ نظراً لاختفاء تعبيرات وجهها التي تبني جسراً من التواصل مع المشاهد والضيوف، بل إنها طريقة تخفي المذيعة عن الأنظار ولا يتم التعرف عليها نهائياً، وعن ذلك الأمر أجاب صاحب القناة عن طرق تمييز منتقبة عن أخرى: نحن نعرف نساءنا في صلاة العيد من بين ٢٠٠ امرأة.

وكان برنامج «الحقيقة» في حلقة الخميس الماضي شهد اشتباكاً على الهواء بين أبو إسلام أحمد عبدالله، صاحب فكرة إنشاء قناة للمنتقبات، وبين الكاتب الصحافي نبيل شرف الدين، رئيس تحرير موقع الأزمة الإخباري، الذى وصف القناة بأنها قناة للشيطان الرجيم، وهو ما لم يعجب أبو إسلام الذي رد عليه قائلا له: أنت سليط اللسان ولست حضارياً.

«العراقية»: تواقيع إقالة النجيفي إفلاس ويبدو أنها جمعت في البرلمان الإيراني

تصعيدا مذهبيا كبيرا من قبل قادة بعض الكتل السياسية مما قد ينعكس سلباً على الشارع.

وأكد المتحدث باسم قائمة «العراقية» بزعامة إياد علاوي، حيدر الملا، أن حديث «ائتلاف دولة القانون» عن جمع ١٦٣ توقيعا لإقالة رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي دليل على «إفلاسه السياسي»، مبينا أنه «غير واقعي وتعودنا منه على تزييف الحقائق».

وقال الملا: «يبدو أن عملية جمع تلك التواقيع من البرلمان الإيراني، حتما هي لا تعمل في البرلمان والدستور العراقي»، داعيا «دولة القانون إلى الإصلاح السياسي وإلا فإن سحب الثقة عن رئيس الحكومة لا مناص منه». وأوضح أن «الجميع يدرك أن الحراك الدائر في البلاد الآن هو نحو الإصلاح السياسي وإنهاء حالة التفرد والدكتاتورية التي بدأت تنمو في العراق»، لافتا إلى أن «أغلب القوى السياسية قد وضعت المالكي أمام أحد الخيارين، إما الإصلاح السياسي أو سحب الثقة منه».

وكان القيادي في ائتلاف دولة القانون كمال الساعدي كشف، عن جمع تواقيع ١٦٣ نائباً لإقالة النجيفي من منصبه، عازياً السبب إلى «عدم كفاءته» في إدارة جلسات البرلمان وعرقلته عمل الحكومة.

كما كشف مصدر في التحالف الوطني، أن التحالف اتخذ قرارا بسحب الثقة من النجيفي «لتنفيذه أجندة خارجية مضرّة»، مبينا أن التحالف يعد النجيفي مسؤولا عن الأزمات السياسية في البلاد «وإضعاف قدرة الدولة على القيام بمهامها وتوفير الخدمات للمواطنين، وعليه ستوجه دعوة لقائمة العراقية لترشيح بديل عنه».

قناديل على الدرب

السياسة الشرعية (٨)

التوظيف لمنع المظالم أو تخفيفها

بقلم : محمد الراشد

يعمل الكثير منا في بعض الوظائف، ولكنه قد يرى ظلماً واقعاً على بعض المواطنين، ولا يدري ماذا يفعل ؟ أيقف صامتاً بلا حراك ؟ أم ينصر المظلوم على الظالم ؟ أم يترك العمل هذا ويبحث عن آخر ؟

يجب أن نعلم أمراً مهما وهو أن المُعين على الإثم والعدوان هو من أعان الظالم على ظلمه، أما من أعان المظلوم على تخفيف الظلم عنه فهذا ليس معيناً على الإثم والعدوان.

فعلى سبيل المثال، شخص يريد أن يعمل في وظيفة ما يتعامل فيها مع جمهور من الناس، فيفعل بعض الأمور تخفيفاً على الناس . مع موافقتها لقانون العمل الذي يعمل فيه . وأحياناً ينصح زملاءه الموظفين بحسن معاملة هؤلاء الناس، ولا يظلموهم، و لا يفضلوا أحداً على أحد لصلة قرابة أو محسوبية أو واسطة وما شابه ذلك، وأن يعطوا كل ذي حقٍ حقه، فهذا في الواقع مصلحة للظالم والمظلوم، فالظالم تُخفف عنه الإثم، والمظلوم تُخَفف عنه المظلمة، ولهذا قال النبيﷺ: « انصر أخاك ظالما أو مظلوماً» قالوا: يا رسول الله كيف ننصر الظالم ؟ قال: «تمنعه من الظلم فذلك نصرك إياه». رواه البخاري.

ومن ناحية أخرى يجب على هذا الموظف أن يدفع مظنة السوء عن نفسه، فمن الجائز أن يوجه إليه اللوم لو لم يقل: أنا أعمل من أجل مصلحة المسلمين، فإن لم يسأله أحد فلا يحل لأي شخص أن يقع في عرضه حتى يتبين، فقد يفتري عليه بعضهم أنه يأخذ الرشاوى والإكراميات لكي ييسر عمل هذا أو ذاك، فهذا افتراء على خلق الله بدون بينة واضحة، فهذا الموظف الشريف وضع نفسه في هذا الوضع دفعاً للظلم لا أكثر ولا أقل، إذاً كل إنسان يريد الإصلاح اتهم بقصدِ سيئ فيقال: لا يريد الإصلاح ! والناس لا يسلم منهم أحداً، وما أكثر المنافقين في هذا الزمان، فإذا جاء رجل من المسلمين بمال كثير في سبيل الله، قالوا: هذا مراءٍ، وآخر جاء بصاع، فقالوا: إن الله غني عن صاعه .. وهكذا، وإذا تأملت الحقيقة لوجدت أن هؤلاء يريدون الخير، ولكن الناس لا يسلم منهم أحد كما قلنا، المهم أصلح أنت ما بينك وبين ربك، يصلح الله لك ما بينك وبين الناس.

وفي الأحوال التي لا يستطيع الإنسان فيها أن يخفف الظلم في بعض الوظائف، فعليه أن يترك هذا العمل حتى لا يكون مشاركاً في الظلم، ومن قال: لا أجد إلا هذه الوظيفة فإن الرزق على الله تعالى، أما لو قال: لو لم أتوظف فيها لتوظف فيها فاسق فاجر يفسد في الأرض بعد إصلاحها وعلى يده يزيد الظلم على الناس، فلا بأس في ذلك.

فإن أيقنت أنك تستطيع في موقع عملك أن تخفف المظالم عن الناس وتساعدهم فعلاً، فلا تتأخر عن فعل ذلك لما فيه خير لك ولغيرك.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com
Teitter @Abuqutibaa

مسالك الشيطان وعوائد إبليس

بقلم: معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد *

إن لكل شيء حساباً، ولكل أجل كتاباً، وأنتم بأعمالكم مجزيون. يقول الله عزَّ وتبارك: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف: ٢٧).

مارس الشيطان كيده وفتنته مبتدئاً بالأبوين الكريمين، ولقد كان بلاءً عظيماً، دافعه الغيظ والحسد: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ (الإسراء: ٦٢)، دافعه الكبر والخيلاء: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٣٤)، ووسيلته الأيمان الكاذبة: ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ (الأعراف: ٢١). والمقاييس الفاسدة: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (الأعراف: ١٢).

فتنة عظمى، وبلية كبرى حين يعظم سلطان إبليس فيستفز القلوب والعقول والمشاعر في معركة صاخبة، تزمجر فيها الأصوات، وفيها إجلاب الخيل والرجال للمبارزات: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ (الإسراء: ٦٤).

إن تبين صور هذا الكيد الإبليسي، والتأمل في هذا المكر الشيطاني، أمرٌ من الأهمية بمكان؛ من أجل النظر في سبيل الخلاص، وطريق النجاة، فالله قد هدى النجدين، وأوضح الطريقين.

مداخل الشيطان تأتي من قبل صفات الإنسان، فلئن كان الشيطان خرج من الجنة بالحسد، فإن آدم خرج منها – كما يقول العلماء – بالحرص والطمع.

وتترقى خطوات الشيطان التي يستدرج فيها ابن آدم حتى يتّخذه معبوداً له من دون الله عياذاً بالله: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَلَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (يس: ٦٠). ﴿يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾ (مريم: ٤٤).

ويقع العبد في ذلك حين يسلم قياده لعدوه، ويفلت الزمام لشهواته، فيتبع كل شيطان مريد ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ (الحج: ٤)، وفي الحديث: "إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه، فقعد له بطريق الإسلام فقال: تسلم وتذر دينك ودين آبائك، وآباء أبيك؟...".

سفيان الثوري: ليس للشيطان سلاح للإنسان مثل خوف الفقر، فإذا وقع في قلب الإنسان منع الحق، وتكلم بالهوى، وظن بربه ظن السوء

ويأتي من بعد الكفر مسالك أخرى في خطوات البدع والأهواء والشبهات، فكم روَّج الزغل على بعض العارفين، وكم سحر ببهرجه بعض المتعبدين، حتى ألقاهم في تشعبات الآراء، ومسالك الضلال، منتقلاً بهم إلى حالة يقولون فيها على الله ما لا يعلمون: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٦٨ – ١٦٩).

نعم، القول على الله بلا علم خطوة من خطوات الشيطان، وهو الأصل في فساد العقائد، وتحريف الشرائع، ويخشى من ذلك على أقوام يخوضون في علوم لا يحسنونها، ويتجرؤون على فتاوى لا يحيطون بها، وقد يجرهم في خطواتهم إلى الإفك والإثم، والتزوير والكذب، وحينئذ تتنزل عليهم الشياطين تنزلاً ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ (الشعراء: ٢٢١ – ٢٢٢). وحينئذٍ لا يدعون إلى هدى، ولا يأمرون بتقوى، ولا يدلون على حق، ويريد الشيطان في ذلك الطيش والعجلة كما جاء في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "التأني من الله، والعجلة من الشيطان"، ورواته رواة الصحيح، وتأتي خطوات من بعد ذلك في أهواء النفوس وطبائعها، فالبخل وخوف الفقر سلاح شيطاني، يقول فيه سفيان الثوري: ليس للشيطان سلاح للإنسان مثل خوف الفقر، فإذا وقع في قلب الإنسان منع الحق، وتكلم بالهوى، وظن بربه ظن السوء. وأصدق من ذلك وأبلغ قول ربنا عزّ

(*) المستشار في الديوان الملكي.. عضو هيئة كبار العلماء.. إمام المسجد الحرام.. رئيس مجمع الفقهي الإسلامي



وتبارك: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦٨)، والغضب تمرد شيطاني على عقل العاقل، وحالةٌ من الخروج عن جادة ذوي الرجاحة والأسوياء.

رُوي عن بعض الأنبياء أنه قال لإبليس: بم غلبت ابن آدم؟ قال: عند الغضب وعند الهوى. وأغلظ رجل من قريش لعمر بن عبد العزيز القول، فأطرق عمر برهةً، ثم قال: أردت أن يستفزني الشيطان بعز السلطان، فأنال منك اليوم ما تنال مني غداً!!

أمَّا الأماني وحصائد الغرور... فذلكم هو السلاح الشيطاني المضَّاء ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ (النساء: ١٢٠)، ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم﴾ (إبراهيم: ٢٢). ﴿فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ﴾ (الأنفال: ٤٨)، يعدهم هذا الغرَّار بحسب طبائعهم، يجرهم إلى حبائله بحسب ميولهم ومشتهياتهم، يخوِّف الأغنياء بالفقر، إذا هم تصدقوا وأحسنوا، كما يزيِّن لهم الغنى وألوان الثراء بالأسباب المحرمة والوسائل القذرة.

يزيِّن لأصحاب الملل والنحل التعصب وتحقير المخالفين، ويصور لهم ذلك طريقاً إلى الحرص على العلم وحبِّ أهله، وينقضي عمْرُ ابن آدم وهو في بحر الأماني يسبح، وفي سبيل الغواية يخوض، يعده الباطل، ويمنيه المحال، والنفس الضعيفة المهينة تغتذي بوعده، وتلتذ بأباطيله، وتفرح كما يفرح الصبيان والمعتوهون.

والخروج عن الوسط ومجاوزة حد الاعتدال خطو إبليسي، ومسلك شيطاني، يقول بعض السلف: ما أمر الله تعالى بأمر إلا وللشيطان فيه نزعتان: إما إلى تفريط أو تقصير، وإما إلى مجاوزة وغلو، ولا يبالي إبليس بأيهما ظفر.

> **قول بعض السلف: ما أمر الله تعالى بأمر إلا وللشيطان فيه نزعتان: إما إلى تفريط أو تقصير، وإما إلى مجاوزة وغلو، ولا يبالي إبليس بأيهما ظفر**

وإن حبائل الشيطان بين هذين الواديين تحبك وتحاك: غلا قومٌ في الأنبياء وأتباعهم حتى عبدوهم، وقصَّر آخرون حتى قتلوهم، وقتلوا الذين يأمرون بالقسط من الناس، وطوائف غلوا في الشيوخ وأهل الصلاح، وآخرون جفوهم وأعرضوا عنهم.

وإذا نظرت في فروع الأحكام فإنك سترى أناساً قصَّروا بواجبات الطهارة، وتجاوز آخرون إلى الوسواس، وفئامٌ من أناس جعلوا تحصيل العلم غايتهم، وأهملوا العمل، وآخرون تركوا فروض الأعيان المتعيِّنة فلم يتعلموها. وأما أعمال القلوب من الخشية والانكسار والإخبات وأمثالها فقد أهملها بعض من استحوذ عليهم الشيطان، ولم يلتفتوا إليها، وظنوها من فضول العمل، واستحوذ على آخرين في الجانب الآخر حتى أهملوا أعمال الجوارح، وقالوا بسقوط التكاليف عن بعض العارفين ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ (محمد: ٢٥). ﴿وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ



قَرِينًا﴾ (النساء: ٣٨)، ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (الزخرف: ٣٧).

إن أسوأ ما يصنعه القرين من الشيطان أن يصد قرينه عن سبيل الحق، ثم لا يدعه يفيق ولا يستبين، بل يوهمه أنه سائر على الطريق المستقيم... حتى يُفجأ بالمصير الأليم: ﴿إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (الأعراف: ٣٠). لقد أخذ هذا اللعين الميثاق على نفسه ليقعد لابن آدم كل طريق: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ (الأعراف: ١٦ - ١٧). لئن كان هدد بذلك وتوعد؛ فإن كيده ضعيف، ومكره يبور إذا تسلح العبد بسلاح الإيمان والعقيدة النقية، وحسن لله تعبده، وصح على ربه توكله ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (النحل: ٩٩) ليس له سلطان على أهل التوحيد والإخلاص، ولكنه ذو تسلط عظيم على من تولاه وكفر بالله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ (مريم: ٨٣)، ولئن انطلق عدو الله ينفذ وعيده، ويستذل عبيده، فليس له طريق إلى عباد الله وحزب الرحمن: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ (الإسراء: ٦٥).

وعلى الرغم من وضوح ذلك وجلائه، فقد يزل المؤمن أو يخطئ، وقد يصيبه نزغ من الشيطان، أو يمسه طائف منه، وقد يران على قلبه من وسواسه، لكنه سرعان ما يلوذ بربه ويلجأ إلى ذكره، ويتوب إليه من قريب، فيخنس شيطانه ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠١)، صلتهم بالله الوثيقة تعصمهم من أن ينساقوا مع عدو الله وعدوهم، يتخلص المؤمن بذكر الله - لجوءاً إلى ربه، واستعاذة به - من نزوات الشيطان ونزغاته ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (فصلت: ٣٦).

حق على من أراد الخير لنفسه، والسلامة لدينه، ودحر شيطانه، أن ينظر بعين البصيرة لا بهوى الطبع والطمع، وليسلك مسالك التقوى والعلم المكين

حق على من أراد الخير لنفسه، والسلامة لدينه، ودحر شيطانه، أن ينظر بعين البصيرة لا بهوى الطبع والطمع، وليسلك مسالك التقوى والعلم المكين.

ولقد قال الحسن رحمه الله: إنما هما همَّان يجولان في القلب، هَمٌّ من الله تعالى، وهَمٌّ من العدو، فرحم الله عبداً وقف عند همِّه، فما كان من الله تعالى أمضاه، وما كان من عدوه جاهده وتوقاه.

وهذه بعض التوجيهات المحمدية، والإرشادات المصطفوية، تحذّر من مسالك الشيطان وعوائد إبليس، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله قال: "لا يأكلن أحد منكم بشماله، ولا يشربن بها؛ فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها".

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان، فعليكم بالجماعة، فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية".

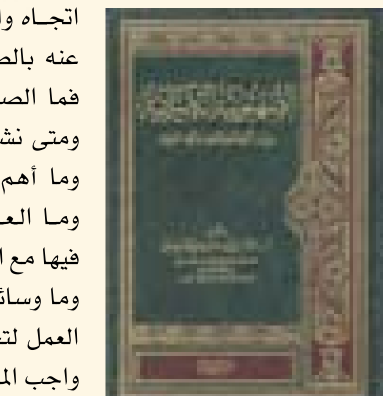
وعن قتادة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فمن رأى شيئاً يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثاً، وليتعوذ من الشيطان؛ فإنها لا تضره وإن الشيطان لا يتراءى بي"، وفي حديث عند مسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعاً: "إذا تثاءب أحدكم، فليمسك بيده على فيه، فإن الشيطان يدخل".

وفي الخبر الآخر: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل؛ فإن "لو" تفتح عمل الشيطان".

الصهيونية النصرانية.. دراسة في ضوء العقيدة الإسلامية

المؤلف: محمد بن عبدالعزيز العلي

الكتاب صدر عن دار كنوز إشبيلية، وهو محاولة جادة لتوضيح معتقدات الصهيونية النصرانية في ضوء العقيدة الإسلامية، ومن المعلوم أنه منذ بزوغ فجر الإسلام، وأعداؤه من اليهود والنصارى وسائر المشركين يكيدون له ولأهله المكائد والفتن، إذ تداعت الأمم الكافرة على المسلمين كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، وفي زماننا هذا نرى تعاون النصارى مع اليهود بشكل سافر، في احتلال بلاد المسلمين، وبذلت طوائف نصرانية كثيرة جهدها في خدمة الصهاينة اليهود؛ لإقامة دولة لهم في فلسطين، وتلك الطوائف هي في الحقيقة



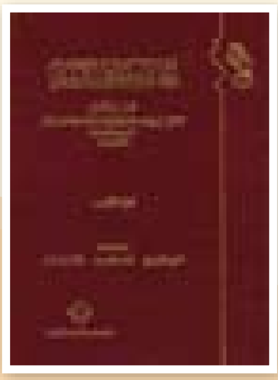
اتجاه واحد وهو ما يعبر عنه بالصهيونية النصرانية، فما الصهيونية النصرانية ؟ ومتى نشأت وما مصادرها؟ وما أهم مبادئها وأفكارها؟ وما العقائد التي تشترك فيها مع الصهيونية اليهودية؟ وما وسائلها التي تسلكها في العمل لتحقيق أهدافها، وما واجب المسلمين تجاهها؟ كل هذه الأسئلة والتساؤلات يجيب عنها الشيخ محمد ابن عبدالعزيز العلي في كتابه (الصهيونية النصرانية دراسة في ضوء العقيدة الإسلامية) وهذا الكتاب هو دراسة عقدية تأصيلية لمذهب: (الصهيونية النصرانية) بيّن فيه المؤلف ماهيته ومصادره، وأهم مبادئه وأفكاره، وقد قسم المؤلف كتابه إلى فصول عدة، تحدث في الفصل الأول عن مفهوم الصهيونية النصرانية ونشأتها وأهم الأمور التي أسهمت في نشرها، ثم تحدث عن مصادر الصهيونية النصرانية في العهدين القديم والجديد، وما مبادئ الصهيونية النصرانية، ودعوى النصارى بعصمة الكتاب المقدس ودعواهم بأن المسيح ابن الله، تعالى الله عن ذلك، والعقائد المشتركة بين الصهيونية النصرانية والصهيونية اليهودية، وقولهم بأن اليهود شعب الله المختار، وحقدهم الدفين لإزالة المسجد الأقصى وبناء معبد يهودي مكانه، ثم تحدث المؤلف عن وسائل الصهيونية النصرانية، وأهم الوسائل التي يستعملونها ومنها المؤتمرات والندوات ووسائل الإعلام والهيمنة الاقتصادية، ثم تابع المؤلف بحثه عن موقف الصهيونية النصرانية من أتباع بعض الأديان والطوائف الأخرى وموقفهم منها، وفي الفصل الأخير تحدث عن واجب المسلمين تجاه الصهيونية النصرانية وكشف حقيقة الأعداء ومخططاتهم وتفنيد عقائدهم، ويقع الكتاب في ٥١٩ صفحة من القطع المتوسط.

المختار من مناقب الأخيار

تأليف : ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني، الجزري ثم الموصلي (ت606هـ).

يحتوي هذا الكتاب على تراجم وأخبار وأقوال ومناقب أكثر من خمسمئة وخمس وثمانين من أخيار الصحابة، رضوان الله عليهم والتابعين وتابعي التابعين. ويعد هذا الكتاب من كتب الزهد والرقائق مما عرض من أحوال الصحابة والتابعين وتابعيهم وكذلك ذكر أخبارهم وأقوالهم ومناقبهم وزهدهم في الحياة الدنيا.

وصدر هذا الكتاب جديداً عن: مركز زايد للتراث والتاريخ في (٦) مجلدات كبار، والمجلد السادس يتضمن الفهارس العامة، يصدر الكتاب لأول مرة، بتحقيق كل من: مأمون الصاغرجي، عدنان عبدربه، ومحمد أديب الجادر، وقد اعتمدوا في إخراج الكتاب على ثلاث نسخ خطية، الأولى من الأحمدية، وكذا الثانية، والثالثة من ليدن، ويعد هذا الكتاب سجلاً حافلاً في تراجم الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وإنه من خلال هذه التراجم يبسط آراءهم في الزهد، والتنسك والعبادة، ويجمع فيه من أقوالهم وأحوالهم وأساليبهم في النثر البليغ، وإليك كلام ابن الأثير في مقدمته: وسميته: «كتاب المختار من مناقب الأخيار» وبالله أستعين، وعليه أتوكل، وهو حسبي ونعم الوكيل، وجعلتُ مدار الكتاب على قسمين: القسم الأول فيمن عرف اسمه، القسم الثاني فيمن لم يعرف اسمه، وينقسم الأول إلى ثلاثة أبواب : الباب الأول في ذكر العشرة من الصحابة رضي الله عنهم، الباب الثاني في ذكر الرجال من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، مرتباً على حروف المعجم، وينقسم كل حرف إلى فصلين: الفصل الأول في الصحابة ، الفصل الثاني: في التابعين وغيرهم، الباب الثالث: في النساء الصحابيات وغيرهن، مرتباً على حروف المعجم. وينقسم القسم الثاني إلى بابين، وهو مرتب على أسماء بلادهم وجهاتهم، الباب الأول في الرجال، الباب الثاني في النساء » . وهذا الكتاب موجود في مكتبة جمعية إحياء التراث في قسم السير و التاريخ، لمن أراد البحث والمطالعة.

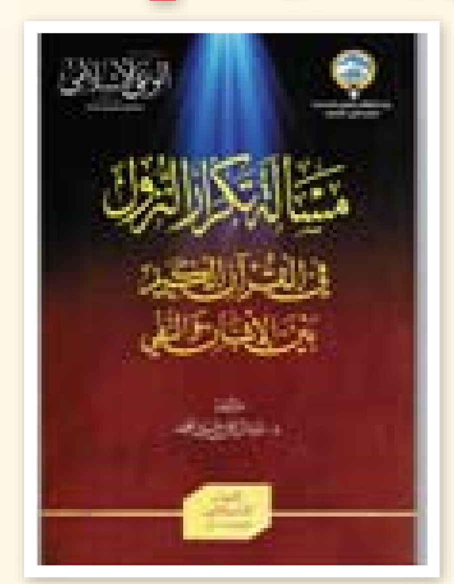


إعداد: محمد مالك الدارمي

مسألة تكرار النزول في القرآن الكريم بين الإثبات والنفي

تأليف: د. عبدالرزاق حسين أحمد

صدر حديثا عن مجلة الوعي الإسلامي، الإصدار الثالث والثلاثين، هذا الكتاب الذي يتناول بالبحث موضوع تكرار النزول في القرآن الكريم، وأصل الكتاب هو بحث محكم ومنشور في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ويعالج الكتاب مسألة تكرار النزول التي تنازع فيها العلماء بين منكر ومثبت، ويطرح البحث العديد من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات شافية، وهي كالآتي: ما مفهوم تكرارك النزول في القرآن الكريم؟ أهو نزول بوحي جديد أم بالوحي الذي سبق؟ ما الأسباب والدوافع التي أدت إلى القول بتكرار النزول؟ لماذا يلجأ بعض العلماء والباحثين إلى القول بتكرار النزول بمجرد التعارض الظاهري؟ هل القول بالإنكار المطلق يكون علاجا ومخلصا في إشكالية المسألة؟ أم إنه زاد الطين بلة؟ ويؤكد الباحث أنه ينبغي تضييق دائرة القول بتكرار النزول؛ لأن الأصل عدم التكرار، فلا يقبل إلا ما قامت الأدلة



الصحيحة على إثباته، ولم يمكن الجمع والترجيح.

ويقول أيضا: أغلب دعاوى تكرار النزول تبرز عند تعدد روايات أسباب النزول وتعارضها، أو عند الاختلاف في تحديد المكي والمدني سواء أكانت سورة أم آية، وتبين لي من خلال هذه الدراسة أن مسألة تكرار النزول لم تخل من الهنات التي عرض لها من تكلم فيها، ولعل جانبا مهما تمثل في إبداء الرأي بالنفي أو الإثبات دون تحري الدقة في جمع روايات أسباب النزول ونقدها، ويخطئ بعضهم عندما يجعلون تكرار النزول ملجأ يلجأ إليه عند عدم التوفيق بين روايات أسباب النزول.

وعن وجود تكرار النزول يقول المؤلف: هناك سورتان قيل بتكرار نزولهما، وهما الفاتحة والإخلاص، وتبين بعد الدراسة وتمحيص الروايات ضعف القول بالتكرار، وهناك خمسة مواضع فيما يتعلق بالآيات قيل فيها بتكرار نزولها، وتوصل الباحث إلى أن موضعين من تلك المواضع ثبت فيهما القول بالتكرار، أما بقية المواضع الثلاث فإن الباحث أورد توجيهات وتخريجات أهل العلم في دفع القول بالتكرار، ورد الشبه والإشكالات التي وردت حول ذلك.

ويقع الكتاب في ١٠٧ صفحات من القطع المتوسط.

المرأة في أدب العصر العباسي

تأليف: واجدة مجيد عبد الله الأطرقجي

تناول هذا الكتاب منزلة المرأة في المجتمع في العصرين الجاهلي والإسلامي، كما استعرض أحوالها في المجتمع العباسي، واقفا عند التأثير الذي أثرت به السبايا والجواري على المجتمع بصورة عامة والانتكاسة التي منيت بها المرأة في ذلك العهد نتيجة تغلغلها في أكثر جوانب المجتمع ولشيوع الكثير من مظاهر التحلل والتفسخ.

وبين الكتاب الحالة الثقافية للحرائر والجواري مستعرضاً عددا منهن ومبيناً المجال الثقافي والاجتماعي الذي برزن فيه، كما عرض للحالة الاقتصادية لهن، مبينا أن المرأة كانت تتمتع في كثير من الأحوال بالاستقلال الاقتصادي وبالحرية في التصرف بأموالها، كما وقف عند الأعمال والمهن التي مارستها المرأة في ذلك العصر.

وعرض الأدوار السياسية التي قامت بها المرأة منذ بدء الدعوة العباسية سواء في الثورات أم في المواقف الحربية التي شاركت فيها، واستقصى الأدوار التي قامت بها الحرائر في السياسة التي كانت تتصف في أغلبها بالحكمة وبعد النظر وتتسم بالإيمان والأصالة في التفكير، متناولاً صورة المرأة والجواري في الأدب.

وقسم الكتاب إلى ثلاثة أبواب: الأول: المرأة في الأدب (الحرائر). والثاني: الجواري في الأدب. والثالث: أدب المرأة.

فالكتاب يتحدث عن المرأة في الأدب في العصر العباسي والأم في الأدب والزوجة في الأدب، والأخت في الأدب والحبيبة في الأدب والجواري في الأدب وجمال المرأة في أدب المرأة وأدب المراسلات وشعر الغزل وشعر الزهد وشعر الرثاء وشعر المديح وشعر الهجاء.

ويقع هذا الكتاب في ٤٠٠ صَفحة من الحَجْم المُتوسط وهو موجود في مكتبة الجمعية في قسم اللغة العربية في مجلد واحد.

ولقد قام مركز زايد للتراث والتاريخ بطباعته ونشره، وهي الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

مع القراء

إشراف:
المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

وقفة مع أهلنا في مصر



لا أشك أن معظم أهلنا في مصر وربما في العالم ممن يعرفون مكانة مصر يتساءلون: ما هذا الذي حدث في الجولة الأولى للانتخابات؟! وقد تأملت ذلك وخرجت بملاحظات لنفسي أحببت أن أعرضها لعلها توافق ما عند بعض من يقرؤها فيصحح المسار، وهي:

لا يشك مسلم في أن وعد الله جل جلاله لا يتخلف ومنه قوله تعالى: ﴿ولينصرن الله من ينصره﴾ فإن لم ننصر، فلنتيقن أننا ما نصرنا دين الله تعالى، فلعل بعضنا نصر نفسه أو حزبه أو جماعته؛ فليراجع نفسه وليصحح النية لعل رحمة الله تعالى أن تدركنا في الإعادة .

المتابع للأحداث يجد لغة استعلائية وقع فيها بعض من ينتمون للتيار الإسلامي، وهذه لغة يعقبها فشل: ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم﴾، والعلاج أن ننكسر لله حتى ندخل في قوله تعالى: ﴿ثم أنزل الله سكينته﴾، وهذا الوقت يحتاج إلى أن يكف بعض المتحدثين باسم الفصائل الإسلامية عن الكلام في الفضائيات؛ فإنهم يجرون إلى كلام مشين ينفر الناس ولا يتألفهم .

الحماسة دفعت كثيرًا من شباب الدعوة أن يجاري الناس في السباب والشتائم فأعطوهم الفرصة أن يقولوا لعوام الناس: انظروا هذه أخلاقهم، هذه ألفاظهم، وهم بعد لم يتحكموا بنا فكيف بهم لو حكمونا؟! فكسبوا بذلك قطاعًا من الناس مساكين لا معرفة لهم بما يدار، فهلا أعدنا النظر في أن نعرض عن التعليقات على كثير من المنشورات التي ما وضعت إلا لجرنا في مستنقع سوء الأخلاق حتى تكون سيفا مصلتًا على رقاب التيار الدعوي كله؟

قد جاء الوقت أن يقف كل واحد منا مع نفسه فيقول لها: هل أنا ممن رضيت بعرض من الدنيا قليل من أجل الدنيا؟ هل أنا ممن كنت سببًا في خزي إخواني وشق الصف؟ هل أنا ممن غلبت المصلحة الخاصة على المصلحة العامة؟ هل أنا ممن سعيت في صفقات لإقصاء من ليس على طريقتي وإن رأيته خيرا مني؟ هل أنا ممن أجزئ الحق فأنصره في موطن وأضيعه في آخر يشبهه، لأن صاحب الحق ليس من فصيلي؟ هذه بعض التساؤلات غير المباشرة تغني بإذن الله عن المباشرة المؤلمة لمن كان حارسا على قلبه راغبًا في رضا ربه.

نحن أحوج ما نكون إلى المصارحة والصدق مع أنفسنا والنقد الداخلي البناء، وأن تتسع صدورنا لنقد الناس والرد عليهم بالحسنى، ولنتذكر قول النبي ﷺ: «يذمون مذمما وأنا محمد».

اللهم احفظ مصر من مكر الماكرين، اللهم من سعى في المكر بالمسلمين فعجل بنهايته يا حي يا قيوم، واحفظ مصر وسائر بلاد المسلمين من كل مكروه وسوء.

بقلم: صلاح صبري

سلاح المؤمن(١)

نعم الله عز وجل علينا عظيمة وكثيرة ولا تعد ولا تحصى، ومن أعظم النعم التي شرعها الله لعباده الموحدين وجعلها قربة نتقرب بها الرحمن الرحيم، وهي سبب لدخول جنات النعيم، ولا يرضى أن تصرف إلا إليه، وهي سبب لتقوية العلاقة مع رب العالمين: الدعاء، فقد سماه الله عز وجل ديناً، فقال تعالى: ﴿هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين﴾، وسماه عبادة ومن أجلها خلق الخلق قال تعالى: ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾، فلم يقل لنا أن نذهب إلى قبر فلان ندعوه ونسأله الحوائج ونجعل بيننا وبينه واسطة، بل قال: ادعوني.. فهذا وعد من الله محقق: أن من دعاه فإنه تعالى يجيبه «فقد علق في هذه الآية الإجابة بالدعاء تعليق السبب بالمسبب» مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٣٩/٨.

والدعاء في اللغة مأخوذ من مادة (دَعَو) التي تدلّ في الأصل على إمالة الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، وفي الاصطلاح قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى: «دعاء المسألة: هو طلب ماينفع الداعي، وطلب كشف ما يضره»، ولو عرفنا كرم الله عز وجل وحياءه من أن يرد عبده عندما يرفع يديه يطلب من الله عز وجل الحوائج لما فرطنا في هذه العبادة العظيمة والجليلة، قال ﷺ: «إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرا خائبتين».

فينبغي على المؤمن عندما يسمع هذا الحديث أن يحرص كل الحرص على هذه العبادة عندما يعلم أن الله عز وجل لايرد أيدي الطالبين وبكاء المستغيثين ويستحيي من الداعي حياء يليق بجلاله، أنت أيها الإنسان يستحيي الله منك، تعصيه ليل نهار وعندما ترفع يديك تدعوه وتستغفره يعفو ويصفح ويجيب ويعطي.

فهذه العبادة العظيم جماع الخير، فعن مطرف بن عبدالله قال: «تذكرت ما جماع الخير؟ فإذا الخير: كثير الصوم والصلاة، وإذا هو في يد الله عز وجل، وإذا كنت لا تقدر على ما في يد الله عزوجل، إلا أن تسأله فيعطيك، فإذاً جماع الخير الدعاء».

محمد فهد الخراز



عبّاد البشر

أولا عباد البشر على أقسام عدة نبدأ بـ:

■ الصوفيون في صورة التمسح بالقبور ودعاء البشر من دون الله والتضرع إليهم، وهم من اعتمد عليهم الاستعمار قديما في نشر التخلف والبدعة لكونهم يملكون منهجا انهزاميا.

■ النصارى فهم اعتقدوا أن عيسى عليه السلام ابن الله وجعلوه إلها.

■ وهناك نوع ثالث وهم عباد العظماء فعندما قال فرعون ما رأيت لكم من إله غيري فعبدوه وخروا له ساجدين.

وهذه الفئة لا تزال موجودة حتى وقتنا الحاضر واتضح ذلك في انتخابات مصر وانتخاب من قام بالقتل والفساد عيانا بيانا وقام بتهديد الشعب واستهزأ بدم أبناء شعبه واستهان بالعلماء.

أنا الآن اسألهم سؤالا: ماذا تقولون عندما تقفون بين يدي الله ويسألكم عن إعانتكم للظالمين والمجرمين.

فهل من المتصور أن تضعو أيديكم في يد ملطخة بدماء الأبرياء؟! هل تقفون في صف الظالمين وتعينونهم على ظلمهم؟! هل من المنطق أن تعرف أن هذا الإنسان قاتل وتمنحه وساما على قتله؟!

قال تعالى: ﴿ أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون﴾.



وتحضرني مقولة لأحد المفكرين في هذا العصر حيث قال: العبيد هم الذين يهربون من الحرية، فإذا طردهم سيدهم بحثوا عن سيد آخر لأن في نفوسهم حاجه جامحة ملحة إلى العبودية، ولأن لهم حاسة خاصة بهم وهي حاسة الذل لا بد من إروائها، فإذا لم يستعبدهم أحد أحست نفوسهم بالظمأ إلى الاستعباد وتراموا على الأعتاب يتمسحون بها ولا ينتظرون حتى الإشارة من إصبع سيدهم حتى يخروا له ساجدين. إنهم لا يدركون بواعث الأحرار للتحرر فيحسبون التحرر تمردا والاستعلاء شذوذا والعزة جريمة، ثم يصبون نقمتهم الجامحة على الأحرار والمعتزين الذين لا يسيرون في قافلة الرقيق والعبيد.

اللهم الطف بمصر وأهلها، اللهم وحد صفوفهم ورقق قلوبهم، اللهم ارفق بهم وبأبنائهم من الطغاة والمعتدين.

سعيد سنبل

همسة تصحيحية

قبل إعلان الجهاد.. نريد وقفة!!

د. بسام الشطي

حماس زائد لدى بعض طلاب العلم ولد فتوى غير مدروسة إلى إعلان الجهاد لما حصل ويحصل لإخواننا وأخواتنا المسلمات في سوريا الغالية.

فالجهاد لايختلف اثنان على أنه فرض كفاية ويصل إلى فرض عين في بعض الحالات ومنها أولاً: إذا طلب المسلمون في تلك البلدة ذلك لقوله تعالى: ﴿وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر﴾، ثانياً: إذا حضر المسلم المكلف القتال والتقى الزحفان وتقابل الصفان، والحالة الثالثة: إذا حضر العدو بلدا من بلدان المسلمين تعين على أهل البلاد قتاله وطرده منها ويلزم المسلمون أن ينصروا ذلك البلد إذا عجز أهله عن إخراج العدو، ويبدأ الوجوب بالأقرب فالأقرب، والأخيرة: إذا استنفر إمام المسلمين الناس وطلب إليهم ذلك ففي الحديث: «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا» وهناك أقسام كثيرة من الجهاد: جهاد علم، وعمل ودعوة وصبر..

فالجهاد في سوريا كما بين العلماء والمشايخ هناك: جهاد بالمال والدعاء وإعداد السوريين بالتدريب على السلاح واقتحام المدن وعلاج المرضى، وجهاد الكلمة لجمعها بين جميع الأطراف السورية، وجهاد لقرار موحد في المنظمات السياسية الإسلامية والعربية والخليجية والدولية لحقن الدماء ورد كيد العدو ووقف نزيف الدم وحماية الضروريات الخمسة التي جاء الإسلام للحفاظ عليها وهي: الدين، والعقل، والنفس، والمال، والعرض،

وعندما يأتي الشباب من جبهات عدة ربما يتعرضون إلى قتال وهم غير مدربين فيكونون ضررا على المقاتلين المدربين، فالجيش الحر يطالب بإيصال المال لهم وعندهم القدرة على توزيعه في الداخل وشراء الأسلحة ويريدون أن توفر بعض الدول الأراضي لتدريب السوريين وكذلك إيجاد مناطق منزوعة السلاح، ومناطق تستقبل النساء والأطفال وكبار السن والمرضى والجرحى حتى يتفرغوا لهم، ويريدون حظر الطيران، وإرجاع الأسلحة الثقيلة إلى ثكناتها.

فالجهاد يتطلب فتح الحدود وتحت راية واضحة وليست مشتتة أو مهلهلة وتحت موافقة ودعم من ولي أمر المسلمين.

فلو قلنا إن الجهاد قد فرض: أين الحدود حتى ندخل؟ وأي دولة توافق؟ ثم أين هي الأسلحة وإعداد القوة وتدريب المسلمين للجهاد؟ وأين القيادة التي تتحملنا؟!

وإذا دخل الخليجيون من الذي يرعاهم ويدربهم ويشرف عليهم من الوصول حتى المغادرة أو الشهادة! هل هناك من طلب مددا بالرجال؟ الذي أعرفه أنهم يطلبون السلاح فقط والمال..

وأكبر خطأ يرتكب هو تشتت الرايات ولا توجد هيئة واحدة تقود العمل ولها قرار بالبدء والانتهاء والخوف، ولا يجب أن تتحول سوريا إلى أفغانستان التي ابتدأ الأمر بها بالجهاد وانتهى إلى: ﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾ وأيضا: ﴿تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى﴾ وأيضا: ﴿ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾.. فالغاية في النهاية من الجهاد: «لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى»، وكذلك لدفع الصائل والعذاب والاضطهاد عن إخواننا! ولرفع الظلم عنهم وليس نصرة لحزب أو جماعة! ولا شك أن الجنود يقومون بأعمال بطولية كثيرة ويكفيهم أن يحاربوا جيشا جرارا نظاميا ويقاتلون طوائف متعددة تجمعت لاستئصال شأفة أهل الحق ويقاتلون برايات خطيرة دينية واستباحة الدم والعرض، ولذلك ما يقوم به الجيش الحر هو عمل عظيم ورباط في سبيل الله فقد واجهوا أقوى قوة عربية بعيدة عن الدين وتسجد لبشار وتقدسه.

فنسأل الله أن يرفع عنهم الظلم ويحقن دماءهم، وأن ينصرهم نصرا مؤزرا، ونذكرهم بحديث: «للشهيد عند الله ست خصال، يغفر له في أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويحلى حليه الإيمان، ويزوج من الحور العين، ويشفع في سبعين إنسانا من أقاربه».

همسة تصحيحية